أشكال المقاومة في رواية Yusufçuklar Oldu mu? «هل طابت ثمار اليوسفي؟» للروائي التركي القبرصي İsmail Bozkurt «إسماعيل بوزقورت»

Forms of resistance in the novel «Did Tangerines Ripen?» by the Turkish-Cypriot novelist «Ismail Bozkurt»

الباحث/ جمال سعيد عبد الغني عبد العاطي

المدرس بقسم اللغات الشرقية

كلية الآداب – جامعة حلوان

gamal_sait@hotmail.com

الملخص باللغة العربية:

تتناول هذه الدراسة أشكال المقاومة والنضال التركي القبرصي ضد الآخر المعتدي اليوناني، وذلك من خلال رواية Yusufçuklar Oldu mu? «هل طابت ثمار اليوسفي؟» للروائي التركي القبرصي İsmail Bozkurt «إسماعيل بوزقورت» . وقد كشفت الدراسة عن حضور أشكال الفعل المقاوم والنضالي التركي القبرصي، وكان من أبرزها ترسيخ الوعي بالذات والهوية التركية، تكريسا لاستقرارها وتعزيزا لاستمرارها. إضافة إلى تكثيف الوعي بالآخر العدواني وفضح ممارساته اللاإنسانية ضد الذات التركية القرصية، وحثها على رفض التطبيع معه. وقد أكدت الرواية – موضع الدراسة – على عمق انتماء التركي القبرصي لوطنه وقوة التصاقه بأرضه. وانتهت الدراسة إلى اعتبار هذه الرواية بمثابة وثيقة أدبية تؤرخ لمقاومة الشعب التركي القبرصي وصموده في مواجهة عدوه، وتمسكه بأرضه وهويته وانتمائه.

الكلمات المفتاحية: إسماعيل بوزقورت، مشكلة قبرص، الصراع التركي اليوناني، المقاومة، الهوية التركية.

Abstract:

This study deals with the Turkish-Cypriot resistance against the Greek aggressor, through the novel «Did Tangerines Ripen?» by the Turkish-Cypriot novelist Ismail Bozkurt. The study revealed the multiple forms of resistance of the Turkish-Cypriot people, the most prominent of which was the consolidation of self-awareness and Turkish identity, in addition to intensifying awareness. With the

aggressive other and exposing his inhumane practices against the discreet Turkish self, and urging it to refuse normalization with him.The novel under study emphasized the depth of the Turkish Cypriot's affiliation to his homeland and the strength of his attachment to his land. The study concluded by considering this novel as a literary document chronicling the resistance of the Turkish Cypriot people, their steadfastness in the face of their enemy, and their adherence to land, identity, and belonging.

Keywords: Ismail Bozkurt, Cyprus Problem, Turkish-Greek Conflict, Resistance, Turkish Identity

مقدمة

إن من يتتبع تاريخ قبرص عبر عصوره المختلفة يلحظ أنها كانت ـ ولا تزال ـ ساحة للصراع وبؤرة للتوتر الإقليمي في شرق البحر المتوسط، والسبب في ذلك يرجع إلى ما تتميز به هذه الجزيرة من موقع جغرافي استراتيجي مهم ؛ مما جعلها مطمعا للقوى الأجنبية المختلفة، وعرضة لغزواتها للهيمنة عليها، إلى أن فتحها العثمانيون عام ٩٧٨هـ (١٥٧١م) ، وقاموا بتهجير آلاف من أتراك الأناضول إليها بغية تعميرها وإضفاء الطابع الحضاري التركي عليها.

وعلى مر السنين شكّل هؤلاء الأتراك جزءا لا يتجزأ من النسيج العرقي للشعب القبرصي، بالطبع إلى جانب العنصر اليوناني الذي كان يقيم بالجزيرة إبّان الفتح العثماني لها.

وظلت الجزيرة تنعم بالهدوء والسلم الداخلي نسبيا قرابة ثلاث قرون هي فترة الحكم العثماني لها حتى آل حكمها للإنجليز عام ١٢٩٤هـ (١٨٧٨م)، لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخها مشحونة بالأحداث والانعطافات التاريخية الفارقة في مجرى تحولاتها . وقد بدأت هذه المرحلة بإجراءات الانجليز بالجزيرة لتقليص الهيمنة التركية عليها والتضييق على العناصر التركية بها ، ووصلت إلى استقلال الجزيرة عام ١٣٧٩هـ(١٩٦٠م) ومساعي العناصر اليونانية القبرصية المستميتة لضم الجزيرة إلى اليونان ؛ الأمر الذي قسم شعب الجزيرة إلى طائفتين متناحرين، وأشعل نار الفتنة والحرب الأهلية بينهما. وفي خضم هذه الحرب تعرض أبناء الطائفة التركية بالجزيرة لعمليات القتل الجماعي والإبادة والتهجير القسري على أيدي رفاق وجيران الأمس من يونانيي الجزيرة . تلك الأعمال التي استهدفت تصفية الوجود التركي بالكامل باعتباره العائق الوحيد أمام مشروع ضم

الجزيرة إلى اليونان. فلم يسع الأتراك القبارصة إلا أن هبوا للدفاع عن أنفسهم، وتمسكوا بحقهم في الوجود على أرض قبرص رغم كافة محاولات اليونانيين لتصفية الوجود التركي من الجزيرة.

ولعل أهم ما يميز الرواية عما سواها من الأجناس الأدبية الأخرى هو ما تختص به من قدرة فائقة على تصوير حياة المجتمعات، وتمثيل ما تشهده من أحداث جسام ؛ فالروائي الحق هو لسان أمته المعبّر عن مكنون حالها، وترجمان آلامها وآمالها. وعليه يمكن الزعم في ثقة واطمئنان أن الروائي الفذ هو الأقدر من سواه على تشخيص الهوية الجمعية والتعبير بدقة وعمق عن واقع المجتمعات بكل أوضاعه وملابساته التاريخية والاجتماعية ، وكذلك التعبير عن هموم أمته وتطلعات بني وطنه، الأمر الذي من شأنه أن يجعل الفن الروائي أقوى الوسائل الفاعلة والمؤثرة في إيقاظ المجتمعات وبعث نبض الحياة وروح المقاومة والصمود فيها حيال ما تواجهه من أزمات وتحديات سواء كانت خارجية وداخلية.

وفي ضوء ما تقدم تثير هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات لعل من أبرزها:

-هل استخدم الأتراك القبارصة الشكل الروائي ووظفوه توظيفا فنيا كسلاح وإستراتيجية دفاع عن وجودهم في مواجهة الآخر القبرصي اليوناني «المعتدي» ؟ أو بتعبير آخر: هل شكلت الرواية لديهم شكلا من أشكال الفعل المقاوم ووسيلة من وسائل الحض على الصمود وتعزيز حب الوطن ؟ وهل لعبت دورا في معركتهم من أجل البقاء ؟ .

- ما مدى إدراك الروائيين الأتراك القبارصة لحرج الحقبة التاريخية الممتدة من عام ١٣٧٩-١٣٩٣هـ (١٩٦٠-١٩٧٤م) وانفعالهم بها باعتبارها حقبة تاريخية فاعلة ومؤثرة في الخيال الأدبي التركي القبرصي وفي المخيلة التركية القبرصية على السواء ؟ وبعبارة أخرى ما مدى تفاعل أولئك الكتّاب مع هموم شعبهم، ومدى سعيهم لتوظيف الشكل الروائي إطارا فنيا ينطلقون من خلاله للتعبير عن وجهة نظرهم في القضية القبرصية، والواقع المأزوم للطائفة التركية بالجزيرة؟.

- هل مثلت الرواية التركية القبرصية أشكال مقاومة الأتراك القبارصة وصمودهم أمام أعدائهم تمثيلا فنيا لافتا؟ وماذا عن أبرز أشكال تلك المقاومة؟ وما مدى تشكيلها لوجدان الأتراك القبارصة ووعيهم بقضيتهم ؟.

وتأتي هذه الدراسة محاولة للإجابة على تلك الأسئلة السابقة، من خلال النظر في أحد أبرز نماذج الرواية التركية القبرصية وهي رواية Yusufçuklar Oldu mu ? «هل طابت ثمار اليوسفي؟» (للروائي التركي القبرصي Bozkurt İsmail «إسماعيل بوزقورت» نظرة فاحصة ومدققة، بغية الوقوف على أبرز أشكال ثقافة المقاومة والصمود التركي القبرصي فيها وتكثيف صور أساليبه النضالية.

أما المنهج المعوّل عليه في هذه الدراسة فهو «المنهج الوصفي التحليلي»، إضافة إلى المنهج التاريخي في تتبع جذور المشكلة القبرصية ونشأة الرواية التركية القبرصية وتطورها.

وانطلاقًا مما تهدف إليه هذه الدراسة، فقد انقسمت إلى مقدمة ومدخل ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

-**المدخل** : ويتصدر الدراسة ويقدم إطلالة على الجذور التاريخية للقضية القبرصية وجذورها التاريخية والظروف التاريخية التي عاشها الأتراك القبارصة، وما دار بينهم وبين عدوهم من مواجهات ومصادمات دامية شكّلت المنطلق لهذا النص الروائي. كما توجب منهجية الدراسة الحديث عن نشأة الرواية التركية القبرصية وتطورها وأبرز أعلامها.

-**المبحث الأول** : ويأتي بعنوان: الروائي Bozkurt İsmail «إسماعيل بوزقورت»، وروايته ? Yusufçuklar Oldu mu «هل طابت ثمار اليوسفي؟» نموذجًا لأدب المقاومة. ويشتمل هذا المبحث على التعريف بالروائي، وعرض موجز لأحداث الرواية. ويعرّف كذلك بأدب المقاومة الذي تنتمي إليه هذه الرواية، موضحًا أبرز سماته وأهدافه.

-المبحث الثاني : وهو بمثابة العمود الفقري للدراسة، ويأتي بعنوان: أبرز اشكال المقاومة والصمود في رواية ?Yusufçuklar oldu mu «هل طابت ثمار اليوسفي؟» للروائي İsmail Bozkurt «إسماعيل بوزقورت».

-**الخاتمة**: وهي توجز وتكثّف أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج.

وتلي الخاتمة الهوامش، وأخيرا تأتي قائمة المصادر والمراجع.

***

المدخل

أ – إطلالة على الجذور التاريخية للقضية القبرصية:

يفرض الحس التاريخي على من يتصدى لدراسة تمثلات ثقافة المقاومة والصمود في الرواية التركية القبرصية ، التعرض لمجمل الأحداث التاريخية التي مرت بتلك الجزيرة، وذلك حتى تتأتّى له القدرة على استكشاف هذه الأحداث وطبيعة انعكاسها في النصوص الروائية التركية القبرصية، ومعرفة الكيفية التي صوّر بها كتّابها مقاومة مواطنيهم لعدوهم.

قبرص – موقعها وأهميتها:

تعد قبرص ثالث أكبر جزيرة في البحر المتوسط مساحًة بعد صقلية وسردينيا[١]،إذ تبلغ مساحتها نحو ٩٢٥١ كم٢، وتقع في أقصى الطرف الشرقي منه، وتبعد شواطئها الشمالية عن الشواطئ الجنوبية للأناضول مسافة ٧٥ كم، وعن شواطئ سورية مسافة ٩٣ كم . أما عن الشواطئ الجنوبية لليونان فتبعد مسافة (٢٠٠ كم) [٢].

وبسبب قربها النسبي من الأناضول أكثر من أي إقليم آخر« فقد اعتبرها الجغرافيون الأتراك جزءا من هضبة الأناضول وامتدادا جيولوجيا لها ».[٣]

ونظرا للموقع الاستراتيجي المهم الذي تنفرد به قبرص باعتبارها ملتقى قارات العالم الثلاث القديمة : آسيا وأوربا وإفريقيا وملتقى طرق التجارة بين الشرق والغرب ؛ فقد ظلت طوال تاريخها مطمعا للدول العظمى والإمبراطوريات الكبرى ، إذ غزاها فراعنة مصر ، والفرس ، والبطالمة ، واستولى عليها الرومان عام ٥٨ ق.م ، وظلت تحت سيطرتهم إلى أن انتزعها ريتشارد قلب الأسد – ملك انجلترا – عام ٥٨٧هـ (١١٩٢م) ، واتخذها قاعدة لشن حملاته الصليبية على الشام ومصر، إلا أنه تنازل عنها لملك القدس الصليبي المطرود Guy de Lusignan جاي لوزنيان ، ونصّبه ملكا عليها، يتوارث أبناؤه حكمها إلى أن انقطع نسلهم، فآل حكم الجزيرة إلى البنادقة عام ٨٩٥هـ (١٤٨٩م)[٤].

الحكم العثماني لقبرص ٩٧٨-١٢٩٤هـ (١٥٧١ -١٨٧٨م):

فطن العثمانيون للأهمية الإستراتيجية لقبرص، وأحسوا بضرورة فتحها مدفوعين بعدد من الأسباب لا يتسع المجال لذكرها تفصيلا. ولعل من أبرزها رغبتهم في تأكيد سيطرتهم ونفوذهم على البحر المتوسط بشكل قاطع، حيث كانت الجزيرة في حوزة البنادقة منذ عام ٨٩٥هـ(١٤٨٩م) وكانوا يدعمون أعمال القرصنة. وكان القراصنة يتخذون من قبرص – الواقعة في ملتقى طرق القوافل التجارية في البحر المتوسط – قاعدة عسكرية لهم، يهاجمون من خلالها سفن التجارة والحجيج المسلمين [٥].

وبالفعل فتح العثمانيون الجزيرة عام ٩٧٨هـ (١٥٧١م) في عهد السلطان سليم الثاني ٩٧٣-٩٨١هـ (١٥٦٦ – ١٥٧٤م) . وكدأب العثمانيين فيما كانوا يفتحونه من بلاد – خاصة في أوربا – حرصوا على إضفاء الطابع الحضاري العثماني على ما يفتحونه من بلدان ؛ وعليه فقد تقرر نقل ٥٧٢٠ أسرة من مختلف قرى ومدن الأناضول إلى قبرص، كمرحلة أولى سواء بالنفي أو التشجيع، حيث تبين بعد إجراء مسح شامل لقرى وضيعات قبرص وجود ٩٥٩ قرية و١١٣ ضيعة آهلة بالسكان مقابل ٤٩ قرية و١٨ ضيعة شاغرة، وأن عدد السكان غير كاف للدفاع عن الجزيرة وإحداث التنمية الاقتصادية المرجوة بها . تقرر كذلك نقل أسرة من كل عشرة أسر من الصنّاع والمشتغلين بالتجارة [٦].

وقد حرص أولئك المهاجرون الأتراك على إقامة عمائرهم ومؤسساتهم الحضارية من الجوامع والزوايا والمدارس والحمامات والأسواق والجسور والمؤسسات الخيرية كالأسبلة والمبرّات ومؤسسات الوقف على أرض قبرص شمالها وجنوبها على الطراز العثماني [٧] حتى اصطبغت كثير من مدنها بالصبغة التركية العثمانية إلى حد كبير .

وظلت الجزيرة تحت الحكم العثماني دونما انقطاع زهاء ثلاثة قرون من**٩٧٨-١٢٩٤هـ** (١٥٧١ – ١٨٧٨م)، عاشت خلالها الجزيرة أزهى عصورها استقرارا وعمرانا ورخاء. وطبق العثمانيون نموذجا إداريا

يسوده العدل يجمع بين الأتراك المسلمين واليونانيين من غير المسلمين من السكان المحليين في جو من السلام و الوئام [٨] .

وعلى الرغم من انعدام القاسم المشترك بين الطائفتين في اللغة والدين والعادات والأعراف فقد « اتسمت علاقات الجوار بين الطائفتين بالود والحميمية ، ولم يحدث أن تشكلت أحياء الأقليات المنعزلة اجتماعيا « الجيتو » ، وكان القبارصة الأتراك واليونانيون يتبادلون بيع وشراء الدور والأراضي دون أي تقييد. وفي مطلع القرن ١٨م، تحول ٣١ حي من أحياء نيقوسيه إلى أحياء مختلطة » [٩] .

الاحتلال الانجليزي لقبرص ١٢٧٤– ١٣٨٠هـ (١٨٧٨ ـ ١٩٦٠م) :

ظلت قبرص تشكل هدفًا ومطمعًا للدول الاستعمارية خاصة انجلترا التي سعت إلى السيطرة عليها لإحكام نفوذها على البحر المتوسط وطرق التجارة إلى الهند. واستغل الإنجليز هزيمة العثمانيين هزيمة ساحقة أمام الروس في حرب ١٢٩٣– ١٢٩٤هـ (١٨٧٧ — ١٨٧٨م) فأجبروهم على قبول اقتراح باستئجار الجزيرة مؤقتا مقابل الوقوف إلى جوارهم للدفاع عن ممتلكاتهم في آسيا ضد الروس [١٠] .

ومنذ ذلك التاريخ أُسدل الستار على فترة الهدوء والاستقرار في قبرص والتي امتدت نحو ثلاثة قرون. فمنذ أن آل حكم الجزيرة إلى الإنجليز، لم يتوانوا عن تشجيع الطائفة اليونانية في الجزيرة ، ومنحها كافة التسهيلات التي تساعد على زيادة عددها . وفي الوقت ذاته ضيقوا الخناق على أفراد الطائفة التركية، « ففي حين أقصوا الأتراك عن الوظائف القائمين بها عينوا اليونانيين في المناصب العليا، وذلك بهدف إبعاد الأتراك عن الإدارة وإنهاء الحكم التركي للجزيرة واستمالة اليونانيين إليها أكثر؛ مما حدا بأتراك الجزيرة ممن ساءت أحوالهم الاقتصادية نتيجة لتلك الإجراءات الجائرة إلى بيع أراضيهم وأملاكهم ومغادرة الجزيرة إلى الأناضول، فاشتراها اليونانيون بدورهم، وازداد نفوذهم الاقتصادي باضطراد وازدادوا عددا وقوة ونفوذا اقتصاديا بشراء تلك الأراضي والأملاك. وقد أيدت الكنيسة الأرثوذوكسية عمليات شرائهم هذه ورأت أنها أفضل طريق لطرد الأتراك من الجزيرة» [١١] مما أحدث خللا في التركيبة السكانية للجزيرة ، ورجّح كفة القبارصة ذوي الأصول اليونانية.

ولعل هذا الموقف من جانب بريطانيا يشبه إلى حد كبير موقفها الذي تبنته إبان فترة انتدابها على فلسطين من أجل تمويدها ، ومساعدة الصهاينة على إنشاء وطن قومي لهم على الأراضي الفلسطينية العربية .

وحينما نشبت الحرب العالمية الأولى خاضت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا، فقامت بريطانيا في ١٧ ذي الحجة ١٣٣٢هـ (٥ نوفمبر ١٩١٤م) بضم قبرص رسميا إلى ممتلكاتها [١٢] .

وبعد الحرب العالمية الثانية أي بحلول الخمسينيات من القرن العشرين تشكلت في قبرص منظمة يمينية متطرفة سرية أسسها وتزعمها القبارصة ذوو الأصول اليونانية سُميت (Ethniki Organosis)

Kyprion Agoniston بمعنى المنظمة القومية للمحاربين القبارصة ، والمعروفة اختصارا باسم «أيوكا» (EOKA) ، تبنت فكرة الاستقلال عن بريطانيا والاتحاد مع اليونان [١٣]. وقد ساندت اليونان هذه الحركة وأمدتها بالمال والسلاح [١٤].

بدء المصادمات بين الطائفتين التركية واليونانية بالجزيرة:

شنت ميليشيات منظمة «أيوكا» حرب عصابات ضد الإدارة الانجليزية في الجزيرة في الفترة من ١٣٧٤- ١٣٧٨هـ (١٩٥٥- ١٩٥٩م)، وحينما بدأت المصادمات بين الطائفتين التركية واليونانية أخذت «ايوكا» على عاتقها تنظيم عمليات الإبادة الجماعية والإرهاب ضد الأتراك لتخلو الجزيرة لهم دون سواهم [١٥].

وأحس الأتراك بحاجتهم الماسة إلى تشكيل منظمات لحماية أرواحهم وأملاكهم من هجمات منظمة «أيوكا» الموجهة ضدهم، فشكلوا في ١٦ محرم ١٣٨٧هـ (١ أغسطس ١٩٥٨م) منظمة خاصة بهم تسمى باسم «منظمة المقاومة التركية» Türk Mükavemet Teşkilatı، إلا أنها كانت ضعيفة مقارنة بمنظمة «أيوكا» اليونانية [١٦].

ولم تتوقف الاضطرابات والمصادمات الدامية بين الطائفتين: التركية واليونانية وبّذلت جهود للوساطة بين الأطراف المتنازعة بهدف تقريب وجهات النظر بين الأتراك الذين يطرحون فكرة التقسيم وبين اليونانيين الذين يدافعون عن فكرة الانضمام إلى اليونان، تمخض عنها فكرة استقلال الجزيرة التي أيدتها بريطانيا واليونان وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية . وتم التوقيع على اتفاقيتي «زيورخ» في ١١ فبراير ١٩٥٨م و«لندن» في ١٩ فبراير ١٩٥٩م بين بريطانيا وتركيا واليونان لتنظيم العلاقات بين الطائفتين في الجزيرة من جهة ، ومن تنظيم العلاقة بين الجزيرة وكل من تركيا واليونان وبريطانيا من جهة أخرى [١٧].

استقلال قبرص عن إنجلترا واستمرار المصادمات الدامية بين الطائفتين:

وتم الإعلان عن قيام جمهورية قبرص المستقلة في منتصف ليلة ٢٤ صفر ١٣٨٠هـ (١٦ أغسطس ١٩٦٠م) وإقرار دستور ينص على تقسيم المناصب السياسية والوزارات العشر على الطائفتين بواقع سبع وزارات لليونانيين وثلاث للأتراك ، وأُسند منصب رئيس الجمهورية الوليدة للأسقف مكاريوس ١٣٣١- ١٣٩٧هـ (١٩١٣- ١٩٧٧م) [١٨] ، أما منصب نائب الرئيس فقد أُسند إلى الدكتورFazıl Küçük «فاضل كوچوك» ١٣٢٣-١٤٠٤هـ(١٩٠٦— ١٩٨٤م)[١٩].

وفي عام ١٣٨٢هـ(١٩٦٣م) سعى مكاريوس إلى إجراء تعديلات دستورية « استهدفت إلغاء الحقوق المعترف بها للأتراك وتصفية الوجود التركي بالجزيرة » [٢٠] ، مما أدى إلى وقوع اضطرابات سرعان ما تحولت إلى اشتباكات دامية بين الطائفتين ، وتعرض الأتراك لمذبحة جماعية في ٥ شعبان ١٣٨٣هـ (٢١ ديسمبر ١٩٦٣م) عُرفت تاريخيا بمذبحة عيد الميلاد الدامية (Kanlı Noel) راح ضحيتها ٣٦٤ من

الأتراك القبارصة، وأُجبر ٢٥٠٠٠ على ترك منازلهم [٢١] مما دعا الأمم المتحدة إلى إرسال قوات حفظ سلام إلى قبرص عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) [٢٢]، إلا أن ذلك لم يحل دون تصاعد وتيرة اعتداءات اليونانيين على الطائفة التركية بالجزيرة [٢٣].

الانقلاب العسكري في قبرص ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وتداعياته:

وفي ٢٤ جمادى الآخر ١٣٩٤هـ (١٥ يوليو ١٩٧٤م) شهدت قبرص انقلابا عسكريا قامت به عناصر قبرصية يونانية كانت تسعى حثيثا لضم الجزيرة إلى اليونان . وفي الأيام الأولى من هذا الانقلاب عينت الحكومة العسكرية في آثينا Nikos Samson « نيكوس سامسون» الذي كان من أبرز قيادات «أيوكا» ، ومعروفًا بعدائه اللدود للأتراك [٢٤] . وباتت الأوضاع في الجزيرة تُنذر بتعرض القبارصة الأتراك لكارثة الإبادة الجماعية[٢٥].

وإثر ذلك الانقلاب وما أعقبه من تداعيات قامت تركيا – للحيلولة دون وقوع إبادة جماعية بحق الطائفة التركية – بغزو عسكري لشمال الجزيرة في الفترة من ١-٣ رجب ١٣٩٤هـ (٢٠ ـ ٢٣ يوليو ١٩٧٤م) وإنزال أكثر من ستة آلاف جندي به، مستندة في ذلك إلى معاهدة الضمان مع اليونان الذي يجيز لتركيا التدخل لإعادة الاستقرار في الجزيرة إذا حدث اضطراب داخلي [٢٦] .

وقد أحكمت القوات التركية قبضتها على القطاع الشمالي بالكامل الذي بشكل نحو ٤٠ % من مساحة الجزيرة، فقام القبارصة اليونانيون بمحاصرة القرى التركية خارج حدود المنطقة التي استولت عليها القوات التركية ، وارتكبوا مجازر وحشية بحق الأتراك العُزّل ، كما قاموا باعتقال رجال الأتراك من قرى لارنقا Laranka [٢٧]، وليماسول Limasol [٢٨]، وباف Baf [٢٩] في معسكرات للأسرى شكلوها من ملاعب كرة القدم، وأنزلوا بهم مختلف ألوان التعذيب [٣٠].

اجتمع مجلس الأمن وأصدر قراره رقم ٣٢١٢ في١٧ شوال ١٣٩٤هـ (١ نوفمبر ١٩٧٤م) والذي دعا فيه إلى وقف إطلاق النار بين الجانبين التركي واليوناني واحترام سيادة الجمهورية القبرصية وانسحاب كافة القوات الأجنبية وعودة المبعدين إلى منازلهم . [٣١] . ولم تنته المفاوضات التي جرت عامي ١٣٩٤-١٣٩٥هـ (١٩٧٤ – ١٩٧٥م) إلى تسوية للأزمة مما حدا بالقبارصة الأتراك إلى إعلان القطاع الشمالي من قبرص منطقة حكم ذاتي ، أطلقوا عليها «الولايات القبرصية التركية الفيدرالية » وذلك في ٢٧ جمادى الأولى ١٣٩٤(١٧ يونيو ١٩٧٥م) [٣٢].

إعلان جمهورية قبرص الشمالية التركية ١٤٠٤هـ (١٩٨٣م):

ولما أيقن القبارصة الأتراك أنه ليس لدى اليونانيين أي استعداد لقبول فكرة الدولة الفيدرالية ، أعلنوا في ١١ صفر ١٤٠٤هـ (١٥ نوفمبر ١٩٨٣م) تلك المنطقة جمهورية مستقلة تحت اسم Küzey Kıbrıs Türk Cumhuriyeti «جمهورية قبرص الشمالية التركية » برئاسة Rauf Denktaş « رءوف

دنكطاش »[٣٣] ، ولم تعترف بها سوى أنقره، وصدر القرار رقم ٥٤١ في ١٤ صفر ١٤٠٤هـ (١٨ نوفمبر ١٩٨٣م) من مجلس الأمن الدولي برفض الاعتراف بالدولة الوليدة، ومناشدة جميع الدول عدم الاعتراف بها، والاعتراف فحسب بدولة قبرص الموحدة بشطريها الشمالي والجنوبي [٣٤].

وعلى الرغم مما بذله الوسطاء الدوليون من جهود لإعادة توحيد شطري الجزيرة، ورغم التقارب الحادث بين تركيا واليونان في العقود الثلاثة الأخيرة، ظلت القضية تبدو وكأنها عصية الحل بسبب تعارض وجهات نظر الطرفين خاصة فيما يتعلق بقضايا اللاجئين وممتلكات الأفراد الذين اضطروا للنزوح عن ديارهم هربا من جحيم الحرب.

***

ب – نشأة الرواية التركية القبرصية، وتطورها، وأبرز أعلامها:

تُعد الرواية التركية القبرصية جزءا من المنتج الروائي التركي، وامتدادا طبيعيا له ، استطاعت أن تواكبه وتتماهى به وتعبر عن كافة التحديات والصعوبات التي واجهها الأتراك عبر تاريخهم فوق أرض قبرص بدءا من الاحتلال الانجليزي للجزيرة في الفترة من **١٢٧٤– ١٣٨٠هـ** (١٨٧٨– ١٩٦٠م) وصولا إلى اندلا ع المصادمات الدامية بين الطائفتين : التركية واليونانية عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) وما تعرض له الأتراك من مذابح وتهجير قسري، وانتهاء بالتدخل العسكري التركي في الجزيرة عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وتأسيس جمهورية شمال قبرص التركية عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٣م) .

قايتاز زاده محمد ناظم ١٢٧٣–١٣٠٢هـ (١٨٥٧ ـ ١٩٢٤)، وأول رواية تركية قبرصية محلية:

والواقع إن أي حديث عن بزوغ فجر التأليف الروائي التركي القبرصي لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن يتجاهل فضل «قايتاز زاده محمد ناظم» [٣٥] على كتاب الرواية من الأتراك القبارصة فيما يتعلق بنشأة الفن الروائي لديهم، وذلك بإصداره لروايته المحلية المسماة يادگارِ محبت «تذكار المحبة» عام ١٣١١هـ (١٨٩٤م) وهو العمل الذي ينعقد الإجماع على اعتباره أول مظهر من مظاهر التأليف الروائي التركي القبرصي[٣٦] . وقد صدرت تلك الرواية بعد إصدار الصدر الأعظم «يوسف كامل باشا» روايته المترجمة عن الفرنسية «تليماك» للروائي الفرنسي «فنالون» بإحدى وثلاثين سنة[٣٧]، وبعد صدور رواية «تعشق طلعت وفطنت» أول رواية محلية تركية بإحدى وعشرين سنة [٣٨] .

أما العمل الروائي الثاني لقايتاز فقد جاء بعنوان ليلهء وصال «ليلة وصال» وكان قد بدأ يُنشر على شكل حلقات مسلسلة في إحدى الصحف، إلا أنه توقف دون أن يكتمل لسبب غير معروف [٣٩] .

وعلى الرغم من أن موضوعي عمليه الروائيين الأول والثاني الذي لم يكتمل وأحداثهما لا علاقة لهما قط بقبرص ، وأن العلاقة الوحيدة التي تربطهما بقبرص هي كون مؤلفهما قبرصي المولد ، كان لقايتاز زاده محمد ناظم أفندي قصب السبق في كتابة أولى نماذج الرواية التركية القبرصية المحلية [٤٠].

«حكمت عفيف مابولار»Hikmet Afif Mapolar١٣٣٧-١٤١٠هـ(١٩١٩-١٩٨٩م):

ومرت الرواية التركية بعد ذلك بسنين عجاف حتى ظهر في الثلاثينيات من القرن العشرين الأديب «حكمت عفيف مابولار» ١٣٣٧-١٤١٠هـ (١٩١٩ – ١٩٨٩م) [٤١] والذي « يتبوأ مكانة مرموقة في مسيرة الرواية التركية القبرصية » [٤٢] لما كان يتمتع به من موهبة فنية رفعته إلى مصاف الروائيين المجيدين وجعلته « يسهم بشكل مؤثر في إرساء دعائم الرواية التركية القبرصية وتطورها » [٤٣] وذلك بإسهام روائي يبلغ نحو عشرين رواية تصور الشخصية التركية القبرصية بكافة سماتها وخصائصها وعاداتها وتقاليدها وطبيعة حياتها الاجتماعية [٤٤]

ومن أشهر أعمال حكمت عفيف الروائية: Kahraman Kaplan «النمر البطل» ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) ، و Son Damla «آخر قطرة» ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م)،وDiken Çiçeği «زهرة الشوك» ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)، وSon Çıldırış «الجنون الأخير» ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)، وMeşale «الشعلة» ١٣٦١هـ (١٩٤٢م)، وÜçmüz «ثلاثتنا» ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م)، و Beyaz Gül«الوردة البيضاء» ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م).

وتأتي بعد ذلك الحقبة الممتدة من ١٣٨٤-١٣٩٣هـ (١٩٦٥ – ١٩٧٤م) ، وهي حقبة المقاومة الوطنية في الأدب التركي القبرصي بوجه عام والرواية بوجه خاص. فمع بدء الأعمال الإرهابية لمنظمة «أيوكا» ضد القبارصة الأتراك منذ ٨ شعبان ١٣٧٤هـ (١ إبريل ١٩٥٥م) بدأت عاطفة وطنية تتشكل وتفصح عن نفسها في الرواية القبرصية. وتمحورت موضوعات المنتج الروائي آنذاك حول ما كانت تشهده الطائفة التركية القبرصية من أحداث جسام مثل أحداث رأس السنة الدامي عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٣م)، وصمود الشباب الأتراك القبارصة واستبسالهم في الدفاع عن «أرن كوى» (Eren Köy) [٤٥]عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٤م)، وكذلك المذابح الجماعية وحركة التطهير العرقي التي تعرضوا لها عقب انقلاب ١٥ يوليو ١٩٧٤م، والتدخل العسكري التركي في شمال قبرص بعد خمسة أيام من وقوع ذلك الانقلاب لإنقاذ الأتراك القبارصة.

ومن أبرز الروايات الممثلة لتلك الحقبة وواقعها التاريخي رواية:Mücahitler «المجاهدون» ١٣٩٠هـ(١٩٧٠م) للأديب Özker Yaşın «أوزكر ياشين» ١٣٤٤-١٤٣٢هـ(١٩٢٦ – ٢٠١١م)، والتي تغير عنوانها في طبعتها الثانية عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) إلىKıbrıs'ta Vuruşanlar «المقاتلون في قبرص».وهي « أول رواية تتناول حركة المقاومة التي بدأت بأحداث عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٣م)، وقد صور الأديب فيها ملحمة «أرن كوي» بوصفه شاهد عيان عليها وأحد المشاركين فيها ، مع التزامه بالوقائع التاريخية مما يجعل روايته هذه بمثابة تأريخ غير رسمي لتلك الملحمة » [٤٦] .

الرواية التركية القبرصية بعد ١٣٥٢هـ (١٩٧٤م):

لم تشهد الرواية التركية في حقبة ما بعد ١٣٥٢هـ (١٩٧٤م) اختلافا كبيرا ملحوظا عما قبلها خاصة فيما يتعلق بالمضامين التي تناولتها ، إذ ظل تصوير يوميات المقاومة والصمود الوطني للشعب التركي القبرصي هو الموضوع الأثير لدى كتّابها . كذلك تصوير ما خلفته الحرب من آثار على المواطن التركي القبرصي . وفي هذا السياق إضافة إلى تصوير ما واجهه القبارصة الأتراك من صعوبات جراء الحرب والتهجير القسري، صورت كذلك مشاعر الحنين والاشتياق إلى أراضيهم السليبة . وكذلك مشكلات التوافق والانسجام المعيشة بعد الهجرة من الجنوب إلى الشمال (٤٧).

ومما يلاحظ كذلك على الرواية التركية في تلك الحقبة هو زيادة عدد روايات السيرة الذاتية والروايات الوثائقية ، واضطلاع تلك الأعمال بدور مهم في توثيق ما عاشه المجتمع التركي من أوضاع تاريخية بالغة الحرج ، كما أنها كانت بمثابة شاهد على تأثر كتّاب الرواية القبارصة بأحداث تلك الحقبة التاريخية وتفاعلهم وجدانيا وروائيا معها (٤٨).

أما أبرز النماذج الروائية الممثلة لتلك الحقبة رواية Yusufçuklar oldu mu «هل طابت ثمار اليوسفي؟» ١٤١١هـ (١٩٩١م) موضع هذه الدراسة ، ورواية Mangal «الشواية» ١٤١٥هـ (١٩٩٥م) لإسماعيل بوزقورت (İsmail Bozkurt) ١٤٥٨هـ - (١٩٤٠ -)، ورواية Kıbrıslı Kazim «كاظم القبرصي» ١٣٩٩هـ (١٩٧٨م) للأديب أوزكر ياشين Özker Yaşın ١٣٤٥-١٤٣٢هـ (١٩٢٦ – ٢٠١١م).

هذه هي الرواية التركية القبرصية عبر مسيرتها وحقبها المختلفة منذ نشأتها في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، وحتى التدخل العسكري التركي في الجزيرة عام ١٣٥٢هـ (١٩٧٤م) وتداعياته . ولعل أهم ما يلاحظ عليها هو عدم انفصالها عن الواقع التركي القبرصي المأزوم بالجزيرة، وتوفر كتّابها على توظيف الفن الروائي في معالجة قضية الصراع بين الطائفتين التركية واليونانية على الجزيرة ، وتمسكهم بحقوقهم التاريخية في العيش في الجزيرة باعتبارهم جزءا لا يتجزأ من النسيج العرقي لشعب قبرص.

المبحث الأول: الروائي إسماعيل بوزقورت İsmail Bozkurt، وروايته: Yusufçuklar oldu mu? «هل طابت ثمار اليوسفي؟»

نموذجًا لأدب المقاومة

أ- التعريف بالروائي إسماعيل بوزقورت:

مؤلف هذه الرواية هوİsmail Bozkurt «إسماعيل بوزقورت»: روائي وقصاص وسياسي تركي، قبرصي، وُلد عام ١٣٥٨هـ (١٩٤٠م) في قرية بوغازايچي (Boğaziçi) التابعة لمدينة لارنقا Laranka الواقعة جنوبي قبرص . درس حتى المرحلة الثانوية في قبرص. وشأنه شأن معظم الشباب الأتراك القبارصة استكمل دراسته الجامعية في تركيا حيث تخرج في كلية العلوم السياسية – جامعة أنقره عام ١٣٨١هـ (١٩٦٢م)[٤٩].

أحس «بوزقورت» بشغف تجاه الفن الروائي الرواية، وبرغبة في قراءة الروايات وكتابتها، بيد أن انخراطه في العمل السياسي والنضالي حال بينه وبين تنفيذ تلك الرغبة، فاضطر إلى تأجيلها [٥٠] .

خضعت حياة «بوزقورت» لعدد من المؤثرات أسهمت في حضور ثقافة المقاومة وتسيّدها لأعماله ، لعل من أبرزها تهجيره قسريا من جنوب قبرص إلى شمالها . فضلا عن تراثه وتاريخه النضالي الطويل الذي بدأ مبكرا منذ أن كان في المرحلة الثانوية إذ انضم لصفوف منظمة المقاومة التركية (T.M.T) التي تأسست عقب اندلا ع المصادمات الدامية بين الطائفتين التركية واليونانية في الجزيرة في ٨ شعبان ١٣٧٤هـ (١ ابريل ١٩٥٥م) وشارك في معركة البقاء التي خاضها الأتراك قائدا لكتائب المناضلين الأتراك في مسقط رأسه في قرية Boğaziçi «بوغاز ايچي»، فكانت يومياته وما شهده من أحداث في تلك المعارك هي المادة التي صاغ منها العديد من أعماله الروائية مثل: Bir Gün Belki «ربما ذات يوم» ١٤٢٢هـ(٢٠٠٢م) Bir Gecede «في ليلة ما» ١٤٢٥هـ(٢٠٠٥م) [٥١].

خاض «بوزقورت» المعترك السياسي بعد توقف المصادمات بين الطائفتين في خريف عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٧م) ، وانتخب لثلاث فترات عضوا في البرلمان في الانتخابات العامة أعوام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) ،و ١٤٠١هـ(١٩٨١م) ،و ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م) عن حزب التحرير الاشتراكي . كما تولى وزارة السياحة والثقافة في الحكومة الائتلافية التي تشكلت نتيجة انتخابات ١٤٠٥هـ(١٩٨٥م)[٥٢] ، بعدها انضم لصفوف المعارضة ضد السلطة الحاكمة حتى صار زعيما للمعارضة ، وخاض انتخابات رئاسة الجمهورية عام ١٤١١هـ (١٩٩٠م) إلا أنه لم يحالفه التوفيق.

اعتزل العمل السياسي منذ عام ١٤١٦هـ (١٩٩٥م) وتولى رئاسة مركز الدراسات القبرصية جامعة شرق البحر المتوسط [٥٣].

أصدر«بوزقورت» باكورة أعماله الروائية Yusufçuklar oldu mu? « هل طابت ثمار اليوسفي؟ » عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م)، فأحدثت الكثير من ردود الأفعال والانطباعات الإيجابية والسلبية أيضا. ويرى «بوزقورت» أن زخم ردود الأفعال هذا أعطاه انطباعا بأنه وُفق –بدرجة ما – في مسعاه ، وحقق مراده . يعبر عن ذلك بقوله «كانت هذه الانطباعات حافزا لي للاستمرار وكتابة المزيد من الروايات » (٥٤) ، ولم يلبث أن أعقب روايته الأولى بروايته الثانية Mangal «الشواية» مؤكدا قدرته على إصدار المزيد من النصوص الروائية.

أما عن أبرز السمات اللافتة والمائزة لأبطال رواياته فتتلخص في أنهم مثقفون ومناضلون على وعي كامل بمسئولياتهم تجاه شعبهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه . ففي حين يقدم الناقد Muzeffer Buyrukçu « مظفر بويروقجى» روايته Yusufçuklar oldu mu ? «هل طابت ثمار اليوسفي ؟ » للقراء في مقال له بعنوان Bir Halkın Serüveni «سيرة شعب» (٥٥). ويقول عنها الناقد Atilla Özkırımlı « آتيلا أوزقيرملي » في كلمة الغلاف الخلفي للرواية أنها «رواية مثقف ... مثقف شريف واع بمسئولياته تجاه وطنه » (٥٦).

ولقد تعددت الجوائز التي حصلت عليها أعماله فكان من بينها : الجائزة الأدبية لوقف Necati Özkan « نجاتي أوزقان» عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م)عن رواية Yusufçuklar oldu mu «هل طابت ثمار اليوسفي؟»، وللمرة الثانية عام ١٤١٦هـ (١٩٩٥م) عن رواية Mangal «الشوّاية» . وكذلك جائزة وقف كتّاب وفناني العالم التركي TÜRKSAV عام ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م) ، وجائزة خدمة الثقافة الشعبية التركية من مجمع الدراسات الفلكلورية في العام ذاته (٥٧) .

وتبقى ملاحظة أخرى تتعلق بمعجمه اللغوي الذي عوّل عليه في كتابة أعماله ، ألا وهي إنه كان معجما زاخرا بالمفردات والتعبيرات والأمثال التركية الخاصة بالطائفة التركية القبرصية؛ ومن ثم فقد دأب على تذييل رواياته كافة بمعجم صغير يشتمل على أهم تلك الكلمات والمفردات التي يتعذر فهمها على غير أبناء الطائفة التركية في قبرص(٥٨) .

ب – رواية Yusufçuklar oldu mu «هل طابت ثمار اليوسفي؟ » نموذجا لأدب المقاومة:

صدرت الطبعة الأولى لهذه الرواية عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م) عن دار نشر Cem Yayınevi بمدينة إستانبول . أما الطبعة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة فهي الطبعة الثالثة الصادرة عام ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م) من دار النشر نفسها. وتقع هذه الرواية في ٢٥٨ صفحة من القطع المتوسط .

تدور أحداث هذه الرواية حول كمال الشاب التركي القبرصي صاحب التاريخ النضالي المسلح ضد القبارصة اليونانيين حينما كان عضوا في منظمة المقاومة التركية، ويظل كمال يرتقي سلم الوظيفة الحكومية بكفاءة ونزاهة حتى يصل إلى أعلى الهرم الوظيفي. ورغم هذا يعيش عيشة بسطاء الناس مع زوجته عائشة

وابنه Doğuş «دوغوش» في إحدى شقق الإسكان الاجتماعي في نيقوسيا. وكانت زيجته تلك زيجة تقليدية عن غير حب، فكمال لم يحب زوجته عائشة، إذ كان تربطه قصة حب بالفتاة التركية Nilüfer « نيلوفر» التي كانت تقطن إستانبول والتي كان قد تعرف عليها إبان استكمال دراسته الجامعية في تركيا، شأنه شأن كثير من شباب القبارصة الأتراك. وعلى أثر اندلاع المصادمات الدامية بين القبارصة الأتراك واليونانيين في بدايات الستينيات من القرن العشرين اضطر كمال إلى ترك الدراسة في تركيا والعودة إلى قبرص، للانضمام إلى حركة المقاومة التركية ضد اليونانيين، لتنقطع صلته تماما بنيلوفر، ويفشل في العثور عليها ثانية لدى عودته إلى تركيا بعد توقف الحرب. ويضطر كمال إلى الزواج من عائشة رغم عدم نسيانه حبه الأول. ومن جهة أخرى تتزوج نيلوفر من تاجر تركي لم يلبث أن يزداد ثراء حتى يصبح مالكا لشركة قابضة كبرى، إلا أنه يتوفى إثر حادث سيارة لتئول الشركة وكل أملاكه لزوجته نيلوفر.

أما كمال فتزداد درجة الفتور في علاقته بعائشة خاصة بعد مقتل ابنته ياسمين بقذيفة هاون أطلقتها القوات اليونانية في أحداث عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٤م)، إذ حمّل زوجته كامل المسئولية عن مقتل ابنته واعتبر ذلك إهمالا جسيما منها في حماية ابنته.

وخلال يوم واحد تحدث لكمال ثلاثة أحداث مصيرية يكون لها بالغ الأثر في تغيير مجرى حياته تماما . أول هذه الأحداث هو فصله من عمله رغم شدة إخلاصه ونزاهته وتفانيه، لا لسبب إلا لكونه لا ينتمي للحزب الحاكم ويرفض الانضمام إليه والدعاية له في الانتخابات.

أما ثاني هذه الأحداث فهو عدم تحمل عائشة المزيد من ضغوطاته عليها ، ومغادرتها منزل الزوجية وذهابها إلى بيت أبيها برفقة ابنهما الوحيد «دوغوش» ، مما زاد من وطأة الأزمة النفسية التي عانى منها كمال .

وهكذا يضيق الخناق على كمال بعد أن خسر وظيفته وزوجته وابنه في يوم واحد، فيمضى إلى Gazimağusa«غازي ماغوسه» (٥٩) حيث تقيم والدته على اعتبارها ملاذه الوحيد ، ويلتقى في ذات الليلة بمراد أحد أصدقائه المقربين ويبث إليه همومه في أحد فنادق قبرصSalamis Bay «سلامس باي». وقبل أن تنقضي ساعات الليلة ذاتها يقع – مصادفًة – أيضا ثالث تلك الأحداث المصيرية في حياته؛ إذ يلتقى نيلوفر حبه القديم التي كانت قد نزلت بالفندق قادمة من تركيا بحثا عنه . وتكون آنذاك أرملة في الأربعين من عمرها وعلى رأس شركة ضخمة ورثتها عن زوجها المتوفى. ويبث كل منهما للآخر آلام الفراق ، وفي النهاية تعلم نيلوفر بالشقاق الحادث بين كمال وزوجته عائشة، وأنه لا يزال يحبها كالسابق فتعرض عليه الزواج ومغادرة قبرص والاستقرار في تركيا لإدارة شركاتها وممتلكاتها التي آلت إليها عقب وفاة زوجها، فيقرر كمال الانفصال عن زوجته والسفر إلى تركيا تلبية لعرض نيلوفر المغري.

ثم يلتقي كمال «برهان» صديقه المقرب ، فيلومه على تفكيره في مغادرة قبرص وتخليه عن مسئوليته كمناضل سابق تجاه مواطنيه في تلك الظروف التاريخية الحرجة والعصيبة، ويقنعه بأن رحيله هذا نوع من الهروب الذي لا يتفق مع تاريخه وماضيه النضالي.

وعلى خلفية هذا اللقاء يضطرم الصراع النفسي داخل كمال ، ويدخل في حساب مع الذات ، ينتهي به إلى تغليب صوت الواجب الوطني على صوت العاطفة، فيرفض عرض «نيلوفر» ويقرر البقاء في قبرص ، والعودة إلى زوجته وابنه ، ويقرر الاشتغال بالمحاماة وخوض المعترك السياسي معارضا لسياسات الحزب الحاكم الفاسدة التي أفقرت المجتمع ونشرت الفساد في البلاد مما اضطر كثيرا من الأتراك القبارصة إلى النزوح إلى تركيا وأوربا وأمريكا.

ج– أدب المقاومة (تعريفه، وملامحه، وأهدافه):

تنتمي هذه الرواية إلى ما يُعرف اضطلاحا بـ « أدب المقاومة » أو « الأدب المقاوم». وهو الأدب الذي يعرّفه أحد النقاد والمنظرين بأنه « الأدب المعبّر عن الجماعة الواعية بهويتها والمتطلعة إلى حريتها .. في مواجهة الآخر العدواني.. محافظًة على كل ما تحفظه الجماعة من قيم عليا .. وساعية إلى الخلاص الجماعي » (٦٠).

ومن الخطأ الظن أن أدب المقاومة ينحصر في تصوير المعارك الحربية والتأريخ لحركات التحرر والنضال، فهو يتعدى ذلك إلى تعبيد الطريق أمام تلك الحركات بسعيه الدءوب إلى « تهيئة الرأي العام لفكرة المقاومة » (٦١).

أهم ملامح أدب المقاومة وأهدافه:

قبل استقصاء ملامح أدب المقاومة وتحديد أهدافه، لا بد من الإشارة إلى أمرين على قدر كبير من الأهمية: الأمر الأول هو أن « الأدب كأدب هو في حد ذاته نشاط إنساني يقاوم عوامل الضعف والخور التي قد تلم بالنفس البشرية في لحظات الانكسار.. فليس هناك عمل أدبي جاد في تاريخ الإنسان القديم والحديث يمكنه أن يخلو من هذه السمة البارزة وهي المقاومة لأن هذا العمل يفقد عنصرا خطيرا من مكونات وجوده إذا خلا – من أحد وجوهه –من فكرة الصراع بين الإنسان والكون .. سواء تمثل هذا الكون في الوجود الطبيعي أو النسيج البشري » (٦٢).

أما الأمر الثاني فهو « أن لأدب المقاومة عموما وجهه الإنساني العام ، الذي لا يندرج في تصويره للصراع البشري تحت أية أطر قومية أو قوالب اجتماعية » (٦٣).

أما ملامح أدب المقاومة فهي عديدة أبرزها : هو الحضور الطاغي لمعاني الصمود والمواجهة ، والكشف عن صلابة الحلم المرتبط بالهوية والأرض باعتبارهما أساس فكرة المقاومة المتكاملة وقت الإحساس بشرعية المقاومة (٦٤).

وكذلك من الملامح المائزة للأدب المقاوم « ترسيخ الوعي بالذات الأصيلة والهوية.. وترسيخ الوعي بالآخر العدواني وكشف أخطائه وأخطاره من أجل المزيد من الوعي بالذات والمواجهة .... الدعوة لتقوية الذات في مواجهة الآخر، وليس للعدوان»(٦٥).

ويسعى أدب المقاومة إلى تحقيق أهدافه من خلال « التركيز على الظروف البغيضة التي يعيشها الإنسان، وتحديد الآخر العدواني مع المزيد من كشف خططه ووسائله حتى يمكن مواجهته والانتصار عليه » (٦٦).

وترجع أهمية أدب المقاومة إلى إذكاء روح المقاومة والوعي لدى العامة ، فقد يعيش أحدهم الظروف الكريهة والاحتلال والفساد وغيرها ، لكنه يتعايش معها . ولعل الحكمة القائلة « أن تكون عبدا واعيا لعبوديتك، أفضل من أن تكون عبدا جاهلاسعيدا ، حكمة مناسبة الدلالة على أهمية أدب المقاومة » (٦٧).

المبحث الثاني: أبرز اشكال المقاومة والصمود في رواية ?Yusufçuklar oldu mu «هل طابت ثمار اليوسفي؟» للروائي İsmail Bozkurt «إسماعيل بوزقورت»

لقد حفلت رواية ?Yusufçuklar oldu mu «هل طابت ثمار اليوسفي؟» للروائي İsmail Bozkurt إسماعيل بوزقورت ، بالعديد من أشكال الفعل المقاوم والنضالي وتمثلاته التي اتسمت بحضور طاغ في الرواية، ولعل من أبرز هذه الأشكال:

١- ترسيخ الوعي بالهوية القومية التركية:

الهوية القومية على نحو ما يعرّفها المعجم التركي الصادر عن مجمع اللغة التركية هي « مجموع العناصر والسمات الخاصة التي تميز أمة عن غيرها من الأمم والتي تتشكل من أنماط معيشتها ولغتها وعاداتها وتقاليدها وقيمها وموروثاتها الاجتماعية»(٦٨).

أما Anthony David Smith «أنتوني ديفيد سميث»١٣٥٨- ١٤٣٧هـ (١٩٣٩ – ٢٠١٦م) -عالم الاجتماع التاريخي الانجليزي- فينظر للهوية القومية باعتبارها حالة من الوعي الجمعي تشترك فيها مجموعة من البشر، فتشعرهم بالتميز والاختلاف، وتقوم على عدد من الركائز والسمات المشتركة أبرزها: وعي تاريخي مشترك بأرض أو وطن ، وذاكرة تاريخية جمعية مشتركة، وموروث ثقافي شعبي واحد ، ونظام حقوق وواجبات ملزم لكل الأفراد، واقتصاد مشترك (٦٩).

لكل شعب إذن هويته القومية الخاصة التي تميزه عن سائر شعوب العالم ، وقد تشكلت هذه الهوية متأثرة بالبيئة الزمانية والمكانية التي عاش بها، وما مر به من تجارب وأحداث جسام طبعته بسمات ثقافية خاصة، ميزته عمن سواه من الشعوب، وكونت له أنماط معيشته وتقاليده وموروثاته الشعبية .

ولقد فطنت شعوب العالم المتحضر في العقود الأخيرة إلى أهمية الهوية القومية وما تمثله من قيمة، مما جعل مثقفي كل الشعوب وأدباءها حريصين على ترسيخ الوعي بها في نفوس مواطنيهم باعتبارها سلاح مقاومة ودفاع عن الذات الوطنية حال تعرضها للخطر الخارجي فضياع هوية شعب ضياع لوجوده وضربة قاضية لاستقراره.

ويستند Bozkurt «بوزقورت» إلى أرضية صلبة تمثل ركيزة مهمة لفكره المقاوم الذي يروج له في روايته ، وتتأسس هذه الأرضية على ترسيخ وعي مواطنيه بالذات والهوية التركية بمكوناتها المختلفة من أحداث تاريخية وأنماط معيشية وموروثات شعبية باعتبار ذلك مطلبًا ملحًا للدفاع عن هذه الذات في ظل ما تواجهه من تحديات داخلية وخارجية تحاول النيل منها وتسعى إلى تشتيتها.

ولعل أهم ما سعى «بوزقورت» إلى تعميقه وترسيخه بقوة في وعي مواطنيه من المحددات الرئيسية لهويتهم هو ميراثهم التاريخي والتأكيد على أصالة هويتهم وصدق انتمائهم للأمة التركية باعتبار ذلك عاملا أساسيا لترسيخ فكرة المقاومة لديهم. فقد حرص على إظهار الهوية التركية لأبطال الرواية وكيف أنهم ينحدرون من أصول تركية خالصة متمسكة بالتقاليد التركية العثمانية، فالأب بتكوينه النفسي والاجتماعي والجسدي – على نحو ما يصوره «بوزقورت» – يستوعب كل السمات البارزة لشخصية الأب العثماني الصارم والمهاب والقابض على زمام الأمور في بيته بكل حسم ، فكلمته نافذة، وأمره مستجاب فـ « لقد كان عثمانيا بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، يتمتع بشخصية تحظي بحب واحترام المحيطين، وتتسم بالاستقامة والشهامة والشجاعة والمروءة » (٧٠) كما أنه « لم يكن يتحدث كثيرا مع أطفاله ، وحينما كان يريد أن يقول شيئا لكمال أو إخوته كان يقوله لأمهم ، لتنقله إليهم بدورها » (٧١).

وقد بلغت شخصية والد كمال من الصرامة والغلظة المتواترة عن شخصية الأب التركية في المجمل حدا جعله « نادرا ما تعرف الابتسامة طريقها إلى وجهه في البيت، ولم يكن يتلطف مع زوجته أو يحادثها خاصة أمام أطفاله أو غيرهم » (٧٢) .

هذا عن صورة الأب التركي في الرواية، أما عن صورة الأم «فائزة» فهي على نفس القدر من الجلال الذي تحتله صورة الأب حيث تتجاوز صورتها صورة الأم الساذجة التي تعيش في كنف من يحميها زوجا أو ابنا، لتكشف عن مدى صلابتها وتماسكها وأصالة معدنها حينما تعرضت أسرتها وطائفتها لمحنة الحرب وأزمة التهجير القسري من جنوب الجزيرة إلى شمالها وهي بذلك تمثل وتد الأسرة التركية وسر تماسكها ورمزا لاستمرارها بل لاستمرار الأمة التركية القبرصية بأسرها لترتقي إلى أن تكون رمزا للعناصر الأصيلة المستمرة في الشخصية التركية، لا يطمسها بطش عدو ولا ظلم حكومة، وإنما يبرز منها رغم الأزمة كل ما يولد المقاومة ، لذلك تصبح أسرتها الصامدة رمزا للصمود الكلي للوطن .

وفائزة على نحو ما يصفها «بوزقورت» – على المستوى الفيزيائي – تجتمع فيها ملامح المرأة التركية الأصيلة حيث « كانت في الثالثة والستين من عمرها. وكانت في شبابها امرأة بارعة الحسن، وكانت تُعرف في شبابها في قريتها ببنت الشراكسة، وكان أتراك القرية ويونانيوها يعرفونها بهذا الاسم . وكانت تتمتع بجمال أخّاذ بعينيها الزرقاوين وشعرها الكستنائي وبشرتها البيضاء وأنفها الدقيق وكان هذا مرد نعتهم لها ببنت الشراكسة» (٧٣).

أما كمال بطل هذه الرواية فقد أكّد Bozkurt «بوزقورت» على هويته التركية القبرصية ودور الوطن في تشكيلها بدءا من مرحلة انخراطه في صفوف منظمة المقاومة التركية مرورا بمرحلة تهجيره هو وعائلته قسريا من مسقط رأسه في الجنوب ، وصولا إلى إغراءات «نيلوفر» الأرملة الغنية له للرحيل إلى تركيا ليتولى إدارة شركاتها وترك قبرص. إلا أن كمال يعيد حساباته في آخر لحظه ويحسم قراره بالانحياز الكامل إلى هويته التركية القبرصية والتمسك بالبقاء في وطنه قبرص . وذلك بتأثير هذا المقطع الحواري الأهم في الرواية والذي دار بين كمال وبرهان صديقه ورفيقه في الكفاح والنضال الوطني الذي لامه فيه على تفكيره في التخلي عن هويته ورسالته كمناضل مثقف والهرب من الوطن تلبية لرغبة نيلوفر وطموحا إلى الثراء خاصة بعد فصله من منصبه في الوزارة . وقد وردت (ترجمته) على النحو التالي:

« – وماذا بعد يا كمال ؟

–لا شيء البتة .. غاية ما في الأمر أنني سوف اترك عائشة وأتزوج «نيلوفر» .

–يعني أنك سوف تغادر قبرص! ... يعني أننا سوف نخسرك أنت أيضا يا كمال مثل كثيرين خسرناهم من قبل ، منهم من نزح إلى تركيا ، ومنهم من هاجر إلى إنجلترا ، ومنهم من رحل إلى استراليا أو إلى أماكن أخرى ....

لكن ماذا كنت اعتقد فيك ؟ لست أنا فحسب إنما كثيرون! إن جيل من هم على شاكلتك انقرض في هذا البلد .... إن لك إسهامات كثيرة في معركة وجودنا. وقد أثبتَ هذا في الماضي. أما الآن سوف تتخلى عن النضال وترحل في وقت لم ينته فيه الصراع بعد. إنه لا يزال مستمرا داخليا وخارجيا ... مستمر بوصفه صراعا من أجل الديمقراطية .. وصراعا من أجل إقناع القبارصة اليونانيين والعالم بأسره بأننا كيان ينفرد بهوية خاصة به . كنا ننتظر منك الكثير في هذا الصراع ! » (٧٤).

وعلى أثر هذا الحوار يدخل كمال في صراع نفسي بين عاطفته نحو نيلوفر وواجبه تجاه وطنه وهويته ، ينحاز في النهاية إلى واجبه نحو وطنه ويرفض عرض «نيلوفر» المغري قائلا (ما ترجمته):

« إنني كذلك لدي مسئوليات تجاه بلدي .... إن هذا البلد الصغير يواجه مشكلات جسامًا. لقد بات الفساد به عملة نافقة . يوشك أن يضيع حق الشرفاء في العيش فيه. وفي وضع كهذا أؤمن أن هناك واجبًا

يقع على عاتقي في هذا البلد. وأدركت كذلك أنه لا يمكنني النكوص عن هذا الواجب وعن هذا الصراع الذي يتعين عليّ خوضه من أجل أداء هذا الواجب»(٧٥).

وهكذا يؤكد Bozkurt «بوزقورت» على صمود بطل روايته أمام كافة الإغراءات المادية وتمسكه بهويته وإخلاصه لوطنه قبرص وارتباطه به، ارتباطا وثيقا يكشف عن بعد مميز في هوية التركي القبرصي حيث لا مجال للضعف والانكسار أمام الآخر المعتدي، أو إغراءات الدنيا.

ولعل Bozkurt «بوزقورت» يرمز من وراء رفض كمال في النهاية لعرض نيلوفر المغري والانضواء تحت جناحها والانقياد لأمرها ، وإيثاره استقلاليته وتمسكه بالبقاء في قبرص، إلى رفضه لانضواء قبرص بشكل عام تحت علم تركيا والذوبان التام فيها، رغبة منه في احتفاظ قبرص بكامل هويتها الخاصة واستقلالية إرادتها.

وهكذا أبى كمال أن يعيش تحت حمايتها وأمرها وآثر استقلاله والبقاء وفيا لقبرصيته المتأصلة في ذاته ، وخوض النضال ضد الفساد السياسي المستشري في وطنه. ولعل ما يهدف إليه Bozkurt «بوزقورت» من وراء الكشف عن موقف كمال هذا، هو ترسيخ وعي التركي القبرصي بهويته وانحيازه الكامل لها على الرغم من كل المغريات وفرص الإثراء السهل والسريع خارج البلاد، وعلى الرغم من استمرار تهديدات الآخر اليوناني القبرصي له وتربصه به من جهة أخرى، على اعتبار أن القضية لا تزال معلقة لم تُحسم بعد.

٢ – ترسيخ الوعي بالموروث الثقافي والشعبي:

يُعد الموروث الثقافي والشعبي أحد أهم ركائز الهوية القومية ومحدداتها. ولتحديد المفهوم الاصطلاحي للموروث الثقافي يتعين تفكيكه أولا إلى مصطلحين: الأول هو «الموروث» والثاني هو «الثقافة» . أما الموروث فهو اصطلاح متعدد المفاهيم يعني – حسبما ورد في المعجم الصادر عن مجمع اللغة التركية – « ما يورّثه الميت لورثته من أموال وأملاك وثروات » (٧٦) . ويعني كذلك « ما ينتقل من سمات ونحوها عن طريق الوراثة » (٧٧) . ويعني كذلك « الشيء الذي خلّفه جيل سابق لجيل لاحق » (٧٨) .

أما الثقافة (Kültür) فقد تعددت تعريفاتها، ومنها على سبيل المثال أنها «مجمل القيم المادية والمعنوية التي تشكلت عبر مسيرة التطور التاريخي والاجتماعي لمجتمع من المجتمعات ومجموع الوسائل والآليات المستخدمة في تشكيل تلك القيم من وتوريثها من جيل لجيل بعده وتكشف عن مدى سيطرة الإنسان على وسطه المعيش الطبيعي والاجتماعي »(٧٩).

أما Hilmi Ziya Ülken) «حلمي ضيا اولكان» فيعرفها في معجم المصطلحات الاجتماعية (Sosyoloji Sözlüğü) بأنها « منظومة القيم والأفكار والمعتقدات والمكتسبات التقنية والممارسات التي تشكل شخصية مجتمع معين من المجتمعات وتميزه عن غيره من المجتمعات » (٨٠) .

وتأسيسا على ما سبق يمكن تعريف الموروث الثقافي لمجتمع من المجتمعات بأنه منظومة القيم والمعتقدات والممارسات الاجتماعية التي يشترك فيها أفراد المجتمع والمستمدة من تجاربهم المختزنة جيلا بعد

جيل، والتي تشكل شخصية ذلك المجتمع وتميزه عن سائر المجتمعات الأخرى، بدءًا من تاريخ ظهوره على مسرح التاريخ، مرورا بما تتابع عليه من عصور، وصولا إلى العصر الحالي المعيش.

ولقد فطنت الأجيال المتعاقبة للمجتمعات إلى أهمية الموروث الثقافي فحافظت عليه وحرصت على توارثه جيلا بعد جيل، إدراكا من الأجيال المتعاقبة أن هذا الموروث الثقافي إذا ما أحسنوا هضمه واستيعابه والتمسك به بإمكانه تذكير المجتمع بهويته المشتركة وتقوية عرى التضامن والوحدة بين أفراده .

وعليه يمكن القول بأن ترسيخ وعي أفراد المجتمع بموروثهم الثقافي يُعد بمثابة درع يحفظ للأمة هويتها وذاكرتها، ويعزز وجودها واستمرارها. إذن لكل مجتمع موروثاته الثقافية التي تميزه عن سائر المجتمعات وتميز أفراده وتصوغ سلوكياتهم وممارساتهم .

هذا وينقسم الموروث الثقافي إلى قسمين أساسيين مترابطين يكمل كل منهما الآخر: الأول مادي يتمثل في « أسلوب المعيشة والأدوات التي يستخدمها الناس في قضاء حوائجهم المختلفة ، والطرق التي يخضعون بها البيئة ، كي تلائم حياتهم ، كأنماط العمل والزي والمأكل والمشرب .... إلخ » (٨١).

أما الثاني فهو معنوي أو روحي ويشتمل على « منظومة العادات والتقاليد التي يحتفي بها المجتمع ، ويتوارثها أفراده، والعرف الذي يحكم حياتهم ، والقواعد الأخلاقية التي تصوغ علاقات كل منهم بالآخر من جهة، وبالمجتمع من جهة أخرى، كما تتضمن المأثورات القولية التي تعبر عن وجهة نظر المجتمع حيال عدد من الأمور الحياتية فيه»(٨٢).

ولقد حرص Bozkurt «بوزقورت» في روايته على ترسيخ الموروث الثقافي التركي القبرصي في وجدان مواطنيه بغية الحفاظ على الهوية والأصالة القبرصية، وذلك من خلال احتفائه بتصوير قبرص شمالها وجنوبها وحياة الطائفة التركية فيها بتقاليدها وأعرافها الشعبية باعتبارها جزءًا من الموروث الثقافي، حيث رصد عددًا من مفردات الموروث الثقافي المادية ومنها مثلا:

أ – الأكلات الشعبية:

تحظى الأكلات والممارسات الغذائية للمجتمعات باهتمام بالغ من منطلق صلتها الوثيقة بقضية الهوية الثقافية ، فمثلما يتحكم المأكل في صياغة ملامح البنية الجسدية والنفسية للإنسان فإنه يُعد « عنصرا من عناصر الموروث الثقافي له أبعاده الفردية والاجتماعية بل إنه أشد تلك العناصر تأثيرا وفاعلية . فالإنسان بحكم بنيته الجسدية واحتياجاته البيولوجية له مفهوم للمأكل يتشكل تحت تأثير ثقافة اجتماعية يعيشها . كما تخضع الثقافة الغذائية له لما يعايشه من ظروف جغرافية. حتى إن ما يطرأ على حياة المجتمعات من تغيرات جغرافية من شأنها التأثير على ثقافتهم الغذائية ؛ ومن ثم تتباين ثقافة المأكل بتباين المنطقة الجغرافية، فتبدو أكلات الحضر وثقافتهم الغذائية مختلفة عن أكلات البدو وثقافتهم الغذائية » (٨٣).

ومن الملاحظ أن مطابخ دول العالم تتميز بمأكولات اشتهرت بها تاريخيا وميزتها قوميا عن مثيلاتها من المطابخ ، فالمطبخ الأمريكي مثلا معروف بالوجبات السريعة (Fast Food) مثل «الهوت دوج» و«البرجر» والدجاج المقلي «كنتاكي»، أما المطبخ السعودي أو الخليجي فمشهور بالكبسة، في حين أن أكلات «الكشري» و«الفول والطعمية» ترتبط تلقائيا في الأذهان بالمطبخ المصري ...إلخ .

ولعل تناول المرء لصنف أو أكثر من مأكولات بلاده الشعبية يمكن أن يُشعره بالاستغراق والإشباع اللاواعي في هوية بلاده . ومن اللافت للنظر حرص «بوزقورت» في مواضع عديدة من روايته على ترسيخ وعي قرائه بمجموعة من الأكلات الشعبية التي يتميز بها مطبخ الطائفة التركية القبرصية والمناسبات التي ترتبط بها بعض هذه الأكلات باعتبارها جزءا مهما من موروثهم الثقافي، ففائزة والدة كمال بطل الرواية تطل في كثير من مشاهد الرواية وهي تعد أكلات من المطبخ التركي القبرصي اعتادت على تناولها هي وأسرتها، «كانت فائزة تجهز عادة الأكلات التي يحبها أبناؤها ، ولدى مجيئهم إليها كانت تطهو لهم هذه الأطعمة التي يحبونها، وكان أبناؤها كلهم يحبون الشعرية المصنوعة يدويا المضاف إليها كثير من (الجبن الحلوم) (٨٤) المبشور ... وكان أبناؤها يحبون أيضا المكرونة اليدوية كذلك ، إلا أن صناعتها كانت أكثر صعوبة ؛ ولهذا كانت تصنعها لهم من حين لآخر خصوصا في يوم رأس السنة . وفي ذلك اليوم أيضا كانت تصنع فطائر البلاونة Pilavuna (٨٥) والعاشوراء أيضا » (٨٦).

كما كان طبق البيض بـ«الجبن الحلوم» المقلي طبقا رئيسيا طاغي الحضور في المطبخ التركي القبرصي بحيث لا تخلو منه مائدة طعام حتى ولو كان صاحبها يعاني مرضا يمنعه من تناوله، على نحو ما تظهره الرواية في الحوار التالي الذي دار بين كمال وأمه حينما دخل عليها المطبخ فوجدها تقلي الجبن الحلوم في المقلاة، وجاءت ترجمته على النحو التالي:

«–ماذا تفعلين يا أماه ؟

– تاقت نفسي إلى البيض بالجبن الحلوم وكنت أعدّه.

–بيض بالجبن الحلوم ومقلي أيضا !! .... أليست هذه الأشياء ممنوعة عليك ؟ ألا تعلمين أن الأطعمة المقلية تضر بضغطك ؟! ....

وماذا أفعل اشتاقت نفسي .. لم آكلها منذ فترة . صدقني أنا أطهوها لأول مرة منذ شهور . انظر إنه جبن حلوم قروي شهي للغاية اشتريته من أهل قريتنا. وهو زكي الرائحة. هل أصنع لك ؟ » (٨٧).

كذلك من بين الأطباق التقليدية الأخرى بارزة الحضور في مشاهد الرواية طبق الملوخية –على الطريقة القبرصية لا المصرية – (٨٨) فهو من الأطباق العريقة المتوارثة عن الأجداد والمحببة إلى نفوس الأتراك القبارصة . وكثيرا ما «كانت تطهو الملوخية التي يحبها ابنها » (٨٩) .

وفي موضع آخر تسأل الأم كمال عما إذا كان قد تناول الطعام أم لا، فيرد عليها بأنه ليس جائعا. إلا أنه « تذكر أن أمه كانت قد أعدت الملوخية والشعرية المصنوعة يدويا خصيصا له، فخجل من نفسه وأراد أن يطيب خاطرها فقال (ما ترجمته):

-غدا يا أماه آكل الملوخية والشعرية » (٩٠).

ب ـ القهوة التركية:

لعل القهوة التركية هي أكثر المفردات التراثية تغلغلا في مألوفات الحياة اليومية للشعب التركي القبرصي إذ تتجاوز القهوة لديه كونها مجرد مشروب ساخن يساعد على التنبيه والتركيز الذهني لتصبح وسيطا رمزيا بالغ الأهمية في تعزيز قيم الكرم وواجبات الضيافة، فضلا على اضطلاعها بدور فعال في تعزيز عمليات التواصل بين أفراد الأسرة والمجتمع.

وعليه فقد حظيت القهوة التركية باهتمام بالغ من «إسماعيل بوزقورت» في بلورة منظومة الموروث الثقافي التركي القبرصي باعتبارها الرمز الأبرز لتلك المنظومة، فهي المشروب المفضل لشخوص الرواية وعلى رأسهم بطلها كمال الذي يجد متعته في الحصول على فنجان منها فور فراغه من طعامه، « فشرب القهوة كان في الحقيقة أكبر متعة لديه بمجرد أن يفرغ من تناول طعامه وقبل أن تُلملم الطاولة » (٩١).

كما تتحول القهوة إلى أداة فعالة ووحيدة للتواصل بين كمال وزوجته عائشة تذيب أحيانا الهوة العاطفية الكائنة بينهما، حيث كانت عائشة تدرك مدى حب كمال لتناول القهوة وأنه أصبح روتينا لا يمكن الاستغناء عنها أبدا خاصة عقب فراغه من الطعام فتهب دون تفكير ودون أن تكمل هي طعامها وتعدها لزوجها دون تذمر بل على النقيض من ذلك كانت تفعل ذلك عن طيب خاطر مستمتعة ، « فالقهوة كانت بمثابة أداة التواصل الوحيدة بينهما»(٩٢).

كما يؤكد Bozkurt «بوزقورت» على المنزلة التي تحتلها القهوة في الموروث الثقافي التركي القبرصي والتي لم ينلها أي مشروب آخر بما في ذلك الشاي، فعلى الرغم من أن الشاي يتبوأ المنزلة الأهم والأرفع في الموروث الثقافي التركي الآناضولي، فإنه لا يحظى بذات المنزلة والأهمية في قبرص، إذ تتفوق عليه القهوة وتبلغ حد الإدمان بمحبيها. ويتجلى ذلك من خلال حديث «بوزقورت» عن فائزة وجارتها رقية الآناضولية التي كانت تتردد عليها دوما وتشاركها شرب القهوة تودادا ومحبة حيث قال (ما ترجمته): « فرقية لم تكن تحب القهوة إلى أن جاءت إلى قبرص، وكانت تشرب الشاي أكثر. أما فائزة فكانت تدمن القهوة وتشربها منذ نعومة أظفارها . والآن تشرب ثلاثة أو أربعة فناجين قهوة يوميا . وإن لم تجد من ينادمها في شربها ، كانت تنهض من وقت لآخر وتعدها لنفسها وتجلس لتشربها » (٩٣).

وفي موضع آخر من الرواية يستمر Bozkurt «بوزقورت» في التأكيد على المنزلة التي تتبوأها القهوة في نفس الإنسان التركي القبرصي، وأنه خياره الأول والمفضل على أي مشروب آخر، حيث التقت «

نيلوفر» كمال في استراحة أحد الفنادق الكبرى حيث كانت تقيم فسألته قائلة (ما ترجمته): «أنشرب سويا كأسًا من خمر أم كوبا من الشاي؟ فرد كمال قائلا (ما ترجمته): بل أشرب قهوة وليس خمرا أو شايا !» (٩٤)

.

ولعل Bozkurt «بوزقورت» يهدف من وراء إيضاح الفارق بين ثقافة المجتمعين التركي القبرصي ونظيره الأناضولي فيما يتعلق بالمشروب الأكثر شعبية لديهما، إلى تأكيد استقلالية الشخصية التركية القبرصية نسبيا وتميزها بموروثاتها الثقافية.

ج – الفنون اليدوية:

تبوأت مُطرّزات قرية Lefkara «لافكارا» منزلة خاصة بين الفنون والحرف اليدوية التراثية في قبرص، وكانت أكثر النساء القبرصيات في الرواية مهارة في هذا الفن هي فائزة والدة كمال. وكثيرا ما كان يركز« بوزقورت» على مهارتها هذه في تلك الحرفة التراثية التي ورثتها عن أجدادها باعتبارها جزءا من ثقافة الشعب التركي القبرصي وتراثه يمثل جانبا من جوانب الهوية الوطنية التركية القبرصية فيما كانت تقطن هي وأسرتها (لافكارا) التي كان لها شهرة عالمية لهذه المطرزات فيقول (ما ترجمته): « وهي نفسها كانت تعمل شغل (لافكارا)، وتتمتع بالمهارة والشهرة في ذلك، ويتخطف الناس مطرزات (لافكارا) صُنع يديها » (٩٥) .

وحتى بعد أن نزحت فائزة إلى الشمال لم تنس هوايتها المفضلة هذه، وظلت تمارسها في أوقات فراغها على نحو ما أظهره Bozkurt «بوزقورت» في غير موضع من روايته كقوله مثلا (ما ترجمته): «ولما لم يعد هناك ما يقال، قال كمال: أود أن أتمدد قليلا، وصعد إلى غرفته ، فأمسكت فائزة بشغل لافكارا » (٩٦).

وقوله كذلك في موضع آخر (ما ترجمته): « وبعد أن أتمت فائزة أعمالها المنزلية جريا على مألوف عادتها، أمسكت شغل لافكارا المطرز، وراحت تشتغله » (٩٧) .

ولعل رصد Bozkurt «بوزقورت» لهذه الفنون اليدوية من البيئة القبرصية يسهم في إثراء الرواية لأنها تمثل أحد مفردات الموروث الثقافي التي سعى إلى تكريسها وترسيخ الوعي بها.

د – العادات والتقاليد والمعتقدات التركية القبرصية:

من المعلوم أن العادات والتقاليد والمعتقدات أكثر مفردات الموروث الثقافي والشعبي انتشارا. وقد أولاها «بوزقورت» اهتماما بالغا في روايته موضع الدراسة.

أولا – العادات والتقاليد:

١– العادات المتعلقة باختيار اسم المولود:

جرت العادة لدى كثير من الأتراك القبارصة أن يُسمى الطفل الأول باسم الجد من ناحية الأب إذا كان ذكرا ، أما إذا كان أنثى فباسم الجدة من ناحية الأب أيضا. ثم يأتي بعد ذلك اسما الجدين من ناحية الأم في حالة الطفل الثاني. أما الطفل الثالث فكان يتعين أن يسمى باسم أكبر أعمامه. على نحو ما يوضحه

Bozkurt «بوزقورت» في روايته بقول (ما ترجمته): «كمال كان اسم حمو «فائزة» . وقد أطلقوا اسمه على طفلهم الأول جريا على مألوف العادات والتقاليد أو على الأصح سماه زوجها، إذ لم يكن يسقط حقه في القول الفصل في هذا الشأن. أما محمد فكان اسم أبيها ، ولو كانت قد أنجبت بنتا لحملت اسم حماتها . وحينما أنجبت أول أبنائها ذكرا وسُمي باسم حموها، كان يتعين أن يطلق اسم أبيها هي على ثاني أبنائها من الذكور وفقا للعادات . وقد طبق زوجها هذه العادة .... وحينما أنجبا ابنتهما، سماها زوجها «صدّيقة» الذي كان اسم والدته هو. أما حينما أنجبا ابنهما الأخير ، فقد سماه زوجها دون تفكير Taner «طانر» في حين أنه كان من المنتظر ـ بحسب التقاليد ـ تسمية المولود باسم أكبر أعمامه. وبسبب اسم «طانر» ساد الفتور لفترة طويلة في علاقة زوجها وشقيقه»(٩٨).

ولعل الاعتزاز بتسمية الطفل باسم الجد أو الجدة أحد مظاهر قيمة احترام الوالدين وهي من القيم البارزة المميزة لثقافة القبارصة الأتراك.

٢ – سلطة الوالدين المطلقة في الاختيار عند الزواج:

من القيم والعادات التي ألمح إليها Bozkurt« بوزقورت» في روايته السلطة المطلقة التي انفرد بها الآباء في الاختيار عند الزواج . فوالد كمال بطل الرواية يكاشف ابنه بأن عمره يمر وعليه أن يتزوج ولا يبدي الابن أي معارضة على الرغم من حبه لنيلوفر ، ولا يجرؤ على التصريح بذلك، ولا تمر أسابيع حتى يخبره والده بأنه عثر على فتاة مناسبة له إلا أنه لم يكن لكمال بها أي سابقة معرفة ، « فما كان من كمال إلا أن رد بقوله : حسنا ولم يسأل حتى عمن تكون الفتاة .... وقال لوالده(ما ترجمته) « حسنا يا أبي افعل ما شئت » (٩٩).

ولم تمض ستة أشهر حتى تزوجا ولم يشعر كمال بأي ميل عاطفي نحو زوجته «وكان السائد في تصرفاته حيالها الواجب وليس الحب ، وكان حريصا ألا يؤذي مشاعرها، إلا أنه لم يبذل جهدا لإسعادها بوصفها زوجته » (١٠٠).

ويظل الفتور والخلاف هو سيد الموقف في زيجتهما رغم محاولات عائشة تذليل الفجوة العاطفية بينهما ، إلى أن اضطرت بعد سنوات من المعاناة أن تترك المنزل لكمال مصطحبة ابنهما الوحيد «دوغوش».

والواقع أن سلطة الأبوين المطلقة في الاختيار عند الزواج ورضوخ كمال وعائشة لقرارات الأبوين قد أفقدهما أهم عوامل استقرار حياتهما الزوجية وتماسكها ألا وهو الاختيار الحر القائم على التوافق النفسي والعاطفي المتبادل بين الطرفين .

٣– تبخير الأبناء بورق الزيتون:

يُعد تبخير الأبناء بورق الزيتون عادة متوارثة في الموروث الشعبي التركي القبرصي لطرد الأرواح الشريرة، ودرء الحسد، وجلب البركة وتفريغ طاقات التوتر والغضب والعصبية. ولا يستند هذا الأمر إلى مرجعية

دينية ، وإنما يستند إلى مرجعية تراثية شعبية محضة . كما أن أصوله لا يعملها حتى الناس التي تؤمن بصدقه وتعتقد فيه. ففائزة والدة كمال بطل الرواية قد هالها أن يحتد عليها ابنها لأول مرة في حياته وهو المعروف عنه توقير الكبير واحترام الصغير، فظنت أنه ربما قد أصابته عين أو حسد بسبب أنها لم تبخّره منذ أن حل ضيفا عليها، فقررت أن تبخيره بورق الزيتون . وفي صباح اليوم التالي نادت عليه قبل أن يبرح الدار قائلة (ما ترجمته): « تعال يا بني لأبخرك ! فليحفظك الله من العين والحسد وليحترق أعداؤك!

وراح كمال يلوّح بكفيه فوق الدخان المتصاعد من ورق الزيتون وهو يبتسم . ثم قالت له فائزة (ما ترجمته):

_ امض الآن صحبتك السلامة .

وشعرت براحة نفسية » (١٠١).

٤– تقديم كوب من الماء مع فنجان القهوة:

ومن العادات الموصولة بتقديم القهوة أو احتسائها تقديم كوب من الماء مع القهوة المقدمة للضيف على نحو ما فعلت عائشة زوجة كمال حين أعدت القهوة وصففت الفناجين على الصينية ووضعت كوب ماء من أجل شقيقها الأكبر. وكان هذا بمثابة لغز لم تستطع عائشة حله ، حيث كان كل الرجال يطلبون كوب ماء إلى جوار قهوتهم . « وعلى هذا الاعتبار بينما كان يجري تقديم القهوة يتعين وضع أكواب ماء بعدد الرجال على الصينية دائما . وكانت عائشة تسأل نفسها دائما : لِمَ هذا يا ترى ؟! . إلا أنها لم تكن تظفر بإجابة ، وحتى ذلك اليوم لم تفكر قط في أن تسأل أحد » (١٠٢).

ولعل هذه العادة متوارثة عن العثمانيين الذين كانت لهم عادات وطقوس خاصة عند تناول القهوة أو تقديمها كأحد أصول الضيافة، حيث كانوا يحرصون على تقديم كوب من الماء مع القهوة للضيف ، فإذا شرب الضيف الماء قبل القهوة دل ذلك على أنه جائع فيقدمون له الطعام . أما إذا شرب الضيف القهوة مباشرة دل ذلك على أنه شبعان ليس في حاجة إلى طعام (١٠٣) .

ثانيا– المعتقدات الشعبية:

حظيت المعتقدات الشعبية للمجتمعات باهتمام بالغ لما لها من سلطان طاغ على وجدان المجتمعات وعقلها. ودون أن تعرف أفراد تلك المجتمعات أصل هذه المعتقدات ولا مدى صحتها ، باتت تتحكم في سلوكياتهم وتخضع لها إرادتها، وتمارسها بشكل تلقائي دون معرفة أبعادها . ولقد استدعى Bozkurt «بوزقورت» في روايته الكثير من تلك المعتقدات الشعبية منها على سبيل المثال:

–التطير من البومة ونعيقها:

يرتبط وجود البومة أو سماع نعيقها منذ القدم – في معظم الموروثات الثقافية للشعوب الشرقية – ارتباطا وثيقا بالتطير والتشاؤم؛ اعتقادا منهم بأن هذا نذير شؤم قد يعني وفاة أحد أفراد ذلك المكان الذي

شوهد فيه هذا الطائر أو سُمع صوته . وكان هذا الاعتقاد الباطل من بين المعتقدات الشعبية التي ذكرها « بوزقورت» في روايته . فها هي ذي «فائزة» والدة كمال تظهر في أحد مشاهد الرواية وقد تطيرت من سماع نعيق البومة في مكان بعيد فحمدت الله و«لحسن الحظ أنها لم تنعق على مقربة منها، وإلا اعتبرت ذلك نذير شؤم وشعرت بالاضطراب وعدم الارتياح » (١٠٤).

أما كمال بطل الرواية فلم يكن لديه معتقدات باطلة، إلا أنه كان يعتبر البومة نذير شؤم أو علامة وقوع مكروه . وفي ذاكرته بعض الأحداث الغامضة الباقية من طفولته . وكان « قد تأثر في هذا الموضوع بعائشة ؛ فهي في الليلة السابقة ليوم ١٥ نوفمبر الدامي حكت أن بومة قد حطت على نتوء فوق باب الغرفة ذو العقود الكبيرة فيما كانوا يجلسون بها، ثم راحت تنعق بحرقة، ورغم خروجهم إليها ظلت البومة تنعق وهي تنظر إلى داخل أعينهم. ذكرت والدة عائشة وأبوها أن هذا نذير شؤم ووقوع كارثة، فكان اليوم التالي ١٥ نوفمبر، واستشهد الشقيق الأكبر لعائشة » (١٠٥).

والواقع أن التطير بمرئي أو مسموع أو معلوم أو ما شابه إنما هو من عادات الجاهلية التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « لا عدوى ولا طِيَرَة ولا هامة... ويعجبني الفأل» (١٠٦) أما الهامة فهو البومة وكان الناس في الجاهلية يزعمون أنها إذا نعقت فوق بيت أحدهم فهذا نذير شؤم بوفاة أحد أفراد هذا البيت.

ثالثا–الأمثال والمأثورات الشعبية:

تعريفات المثل كثيرة ومتنوعة إلا أنها لا تخرج عن كونه « أقوال مقتضبة مأثورة تنطوي على الحكمة ، لا يُعرف قائلها، أو إذا جاز وصح القول نُسي على مر الزمن، فباتت ملكا مشتركة للشعب، وهي وسيلة لبذل العبرة والدرس للإنسان ، وتعكس موقفه في الحياة»(١٠٧).

ولعل Bozkurt« بوزقورت » قد حرص على تضمين روايته عددا من الأمثال والتعبيرات المستمدة من البيئة المحلية والمخزون القيمي والثقافي لها ليس لتوضيح فكرة وتقريب معني فحسب ، وإنما، على اعتبارها أيضا جانبا من الهوية الثقافية والموروث القيمي التي ينبغي الحفاظ عليه والتذكير به كإحدى آليات الحفاظ على الهوية القومية للشعب التركي القبرصي.

ومن أمثلة الأمثال الواردة بالرواية والتي جاءت على لسان فائزة والدة كمال بطل الرواية (ما ترجمته):« إن من يتفق في الحقل لا يتشاجر في البيدر » (١٠٨) ويقال هذا المثل لدى الاتفاق على القيام بأمر ما، أي إذا أراد شخصان أو طرفان الإقدام على عمل معين فيتعين عليهما الاتفاق منذ البداية، وليكن هذا معلوما لدى الطرفين سلفا تفاديا لأي خلاف أو شجار ينجم عن عدم الاتفاق.

وكذلك حينما علمت فائزة بأن أبنها كمال على علاقة بامرأة أخرى حدثت نفسها قائلة (ما ترجمته): « إن هذه المرأة أفقدته صوابه. وكيف يحدث أمر كهذا بعد كل هذه السنوات الطوال . لقد قالوا في المثل « من تدنس بعد الأربعين لا يطهّره إلا خشبة الغُسل» (١٠٩) . ويقابل هذا المثل في اللغة العربية مقولة

الشاعر زهير ابن أبي سُلمى في معلقته الشهيرة «وإن سفاه الشيخ لا حِلم بعده ، وإن الفتى بعد السفاهة يحلم » أي أن الفتي قد يكون نزقا طائشا سفيها في شبابه، حتى إذا تقدم به العمر وازدادت تجاربه وخبراته مال تلقائيا إلى الحلم والرشد. في حين أن الشيخ الذي تفسد أخلاقه في هِرمه، فتتعذر عودته مجددا إلى الرشد والحلم ؛ لأنه ليس بعد الشيخوخة إلا الموت.

وكذلك من الأمثال التي وردت على لسان كمال (ما ترجمته) « اغرز المخيط في نفسك أولا قبل أن تغرزه في غيرك » (١١٠). ويعني هذا المثل أنه يتعين على المرء أن ينتقد نفسه قبل أن ينتقد غيره من الناس .

ويبدو أن أكبر هم كان يؤرق Bozkurt«بوزقورت» هو ضياع الهوية التركية القبرصية والموروث الثقافي والتاريخي بسبب فساد السلطة الحاكمة التي تأسست في البلاد عقب الإنزال التركي في الجزيرة عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٤م)، وعدم اكتراثها بذلك، لأن أمة بلا هوية أو موروث هي أمة ضائعة تائهة فاقدة للذاكرة .

ولما كان التمسك بالموروث هو الضمان الحقيقي لاستمرار وجود الأمة واحتفاظها بهويتها وخصوصيتها ، فإن الشعب التركي القبرصي أحوج ما يكون لممارسة الفعل المقاوم بالتمسك بموروثاته وثوابته، لا سيما في ظل ما يواجهه هذا الشعب من ظروف عصيبة وتحديات والتي يأتي في مقدمتها عدم اعتراف المجتمع الدولي بدولتهم رغم مرور عقود على تأسيسها، فتمسكها بالموروث الثقافي مطلب ملح للدفاع عن الذات التركية القبرصية والحفاظ عليها .

٣- ترسيخ الوعي بالآخر العدواني وفضح وحشيته:

سعي « بوزقورت» في روايته إلى ترسيخ وعي مواطنيه بالآخر العدواني المتمثل في طائفة القبارصة اليونانيين التي تبنت ثقافة عدائية وأيديولوجية قمعية تصادر حق جيرانها من القبارصة الأتراك في العيش الآمن على أرض الجزيرة، فغدرت بهم، وسعت إلى قتلهم وإبادتهم أو على الأقل تضييق الخناق عليهم وطردهم وتهجيرهم قسريا حتى تخلص لها الجزيرة وحدها دون غيرها.

ولقد استحضر Bozkurt«بوزقورت» صورا مختلفة للقمع الذي تعرض له الأتراك القبارصة على أيدي عصابات القبارصة اليونانيين من تشريد اعتقال وتعذيب وإذلال نفسي لا حدود له. ويمكن التمثيل هنا بما تعرّض له والد بطل الرواية كمال الذي وقع أسيرا في أيدي عصابات القبارصة اليونانيين الذين اعتقلوه وكل من لم يستطع الهرب والنزوح إلى القرى المجاورة ، حيث سيق ومن معه عدة كيلومترات مترجلين وهم يحقرونهم ويهينوهم ويدفعونهم بالضرب بمؤخرات البنادق، « وما تلقاه آنذاك من ركلات وضربات بمؤخرة البنادق ظل يعاني آلامه لفترة طويلة » (١١١).

كما يستفيض Bozkurt«بوزقورت» في وصف ما أصاب والد البطل ورفاقه من تعذيب حيث تم اعتقالهم وتكديسهم في حجرة واحدة « وبين الفينة والأخرى كانوا يأخذون أحدهم يمضون به ويوسعونه ضربا ثم يعيدونه بعد أن يستجوبونه كتلة من لحم ... ومن حين لآخر كانت تتوارد أصوات السلاح من الخارج ويُسمع بين جنود اليونانيين القبارصة « لقد قتلنا كلبا آخر» (١١٢).

ويستمر Bozkurt«بوزقورت» في الكشف عن المجازر التي ارتكبها اليونانيون بحق العُزّل من النساء والشيوخ إلى غير ذلك من من الصور والمشاهد التي تفضح وحشية العدو ومجازره التي لم يسلم منها حتى الأطفال، فكان من بين ضحايا عمليات القتل الهمجية هذه ياسمين ابنة كمال بطل الرواية التي « خرجت إلى الحديقة دون أن يفطن إليها أحد فانفجرت فيها قذيفة هاون أطلقها القبارصة اليونانيون مزقتها أشلاء، وكانت قد أتمت عامها الثالث لتوها» (١١٣) .

ولا يتواني Bozkurt«بوزقورت» في مواضع أخرى من روايته عن تسليط الضوء على مدى وحشية القبارصة اليونانيين الذين لم تأخذهم الشفقة بعجوز بلغت الثمانين من عمرها فأمطروها بوابل من الرصاص ، حيث يصور ذلك قائلا (ما ترجمته) : « وكذلك لم تنس «فائزة » قط جثة جارتها العجوز بعد أن عادت إلى الدار ، وكانت أسرتها قد تركت الدار ، وكان الرجال في جبهة القتال. أما النساء فكن قد ذهبن مع غيرهن إلى دار السينما . وكانت المرأة العجوز في الثمانين من عمرها وطريحة الفراش ، فتركوها بالمنزل . وحينما عادوا وجدوها في فراشها أشلاء ممزقة ، وتعالت الصرخات فهرعت فائزة على أثرها لتراها . ولم يكن ذلك المشهد المروع يغيب عن عينها » (١١٤).

وليس ببعيد عن المشاهد السابقة مشهد آخر يكشف فيه « بوزقورت» وحشية الآخر اليوناني وجرائمه في حق الطائفة التركية القبرصية، هو مشهد سكب اليونانيين للبنزين على جثة رجل مسن يبلغ الثمانين بعد أن أردوه قتيلا برصاصهم،وإضرامهم النار فيها،يصوره Bozkurt«بوزقورت» قائلا (ما ترجمته): « وكان هناك شخص طويل القامة يتمدد على الأرض تتصاعد منه ألسنة اللهب ويحترق . تغشت المكان رائحة حادة هي رائحة لحم يُشوى في النار . واستطاعت عائشة أن تنظر إلى تلك الجهة ، فأطلقت صرخة وتهيجت معدتها وشعرت برغبة في القيء؛ فالجسد الذي يحترق والذي طالعته عائشة هنالك وعلمت أنه الخال محمد أمين البالغ من العمر ثمانين عاما لم يفارق ذاكرتها قط . فبعد أن أطلق القبارصة اليونانيون النار على الخال محمد أمين سكبوا البنزين على جثته وأحرقوها » (١١٥).

ويستمر Bozkurt«بوزقورت» في كشفه للأوضاع الإنسانية المزرية التي عاشتها الطائفة التركية القبرصية خاصة من النساء والعجائز والأطفال وما لحق بهم من قمع وإذلال نفسي على أيدي قوات القبارصة اليونانيين . ولعل اعتقال النساء وتعذيبهن يبدو أشد قسوة من اعتقال الرجال وتعذيبهم خاصة حين يأخذ هذا التعذيب طابعا جنسيًا. يصور «بوزقورت» هذا حينما اقتاد القبارصة اليونانيون مئات الأطفال والفتيات

والعجائز، وكدسوهم في أحد المقاصف على الطريق الرئيسي، وراحوا يقذفون الرعب والفزع في قلوبهم إذ تقدم أحدهم وهو يقول «هيا احضروا صفائح البنزين لنسكبها على هؤلاء الأوغاد ونضرم النار فيهم ! فيرد آخر «هل أنت مجنون؟! لنذق أولا طعم هؤلاء الفتيات ثم نحرقهن ، وكانت الضحكات تتعالى من خلفه . وفي هذه الأثناء يرتفع صوت آخر يقول: هل سمعت يا نيقو ؟ لقد قتلوا رجال هؤلاء النسوة. علينا أن نجعلهن يحفرن قبورهم. فتتعالى الصرخات من الداخل ، والضحكات من الخارج ، وتختلط أصوات الضحكات بالقهقهات » (١١٦).

٤- التنديد بصمت المجتمع الدولي:

ولم يكتف Bozkurt «بوزقورت» بفضح وحشية الآخر العدواني متمثلا في الطائفة القبرصية اليونانية وما ارتكبته من جرائم بحق الطائفة التركية ، بل تعداه إلى التنديد بصمت المجتمع الدولي عامة وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة خاصة على تلك الجرائم وتخاذلهم في التصدي لها، وعدم قيامهم بمهمتهم في حماية الفئة المستضعفة من النساء والعجائز والأطفال القبارصة الأتراك الذين اقتادتهم القوات اليونانية فيذكر أنه « بينما كانوا مارين من أمام معسكر قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة صرخن : النجدة ، أنقذونا . ولا حياة لقوات حفظ السلام هذه قط . وعلى الأصح تظاهرت بعدم السمع ولم تحرك قوات هذه المنظمة العالمية التي تأسست من أجل السلام ساكنا من أجل إنقاذ هؤلاء الأسرى الذين يتشكلون من النساء والعجائز والأطفال والرُضّع »(١١٧)

ولعل Bozkurt«بوزقورت» يهدف من وراء تصويره لوحشية القبارصة اليونانيين وما اقترفوه من جرائم في حق الطائفة التركية ، إلى فضحهم أمام أنظار العالم والتنديد بصمت المجتمع الدولي، وكذلك ترسيخ وعي مواطنيه بتلك الوحشية إذكاء لروح الصمود والمقاومة بداخله واستنهاض الهمم لديهم لمقاومة عدوهم.

٥- رفض التطبيع مع الآخر العدواني:

وبعد أن يكشف Bozkurt«بوزقورت» صورة الآخر المعتدي بغدره وممارساته العدوانية والوحشية ضد الأتراك القبارصة وتنكيله بهم وإذلاله لهم، يعبر بكل وضوح عن رفضه لأي شكل من أشكال التصالح مع العدو ولكافة الدعوات المطالبة بإعادة توحيد شطري الجزيرة من جديد والتطبيع مع الآخر اليوناني. وعليه يصبح رفض التطبيع جزءا لا يتجزأ من ثقافة المقاومة وتمثلاتها ، فمقاومة التطبيع يُعد تأكيدا للهوية وترسيخا للانتماء الصادق، مما يظهر تصورات دعاة التطبيع للعيش المشترك باعتبارها مجرد وهم. وفي الإمكان استجلاء وجهة النظر هذه من خلال ما جاء على لسان والدة كمال في حوارها مع ابنها حيث قالت (ما ترجمته): «أود أن يحدث اتفاق ولا تندلع الحرب ثانية . لكن لا يخالطنا هؤلاء القبارصة اليونانيون ثانية يا بني! وليعش كل منا مستقلا بحياته، لا دخل لنا بهم ! ... فهؤلاء الناس لا يمكن الوثوق بهم مجددا»(١١٨) .

ويستمر Bozkurt«بوزقورت» في التأكيد على رفضه للتطبيع والعودة إلى التعايش مع القبارصة اليونانيين على لسان والدة كمال حينما سألها عما إذا كانت تود العودة إلى قرية «لافكارا» مسقط رأسها في الجنوب قبل تهجيرها منها قسريا إذا تم الاتفاق على ذلك حيث ردت قائلة (ما ترجمته) : «أعاذنا الله يا بني ! إنني أود رؤية قريتي مجددا . لكن أراها فحسب هذا كل ما في الأمر. لا يسعني أن أمضي إلى هناك وأعيش وأخالط القبارصة اليونانيين. لا استطيع التعايش معهم. لا أستطيع أن أثق بهؤلاء » (١١٩).

ولئن كان Bozkurt«بوزقورت» قد كشف عن وجهة نظره الرافضة للتطبيع والتعايش على لسان والدته باعتبارها تمثل وجهة نظر المواطنين البسطاء من شريحة العامة فقد أكد على أن مسألة التطبيع يتفق فيها وبدرجات متفاوتة العامة والمثقفون على السواء ، فيؤكد كذلك على رفض المثقفين الوطنين للتطبيع على لسان كمال حينما سألته والدته السؤال نفسه عن مدى استعداده للعودة إلى «لافكارا » في الجنوب حيث رد قائلا (ما ترجمته): « لا أعود يا أماه ! » (١٢٠)

٦- الالتحام بالأرض:

يُعد الالتحام بالأرض والحنين إليها من أهم تمثلات ثقافة المقاومة والصمود، وعليه لم يفتر Bozkurt«بوزقورت» على امتداد روايته عن التعبير بجلاء عن مدى التحام شخصياته بالأرض والوطن ، ومدى ارتباطهم العضوي وتعلقهم بها رغم كل ما لحق بهم من قمع وإرهاب وتهجير قسري، إذ هم يرون أن التحامهم بالأرض يمثل لهم عنوان المقاومة والصمود، فيزدادون تعلقا بها وحنينا جارفا لها. وقد انعكس هذا الالتحام القوي بالأرض – على نحو ما صورت الرواية – في إحساس شخصياتها بأن حياتهم قد تبدلت وانقلبت رأسا على عقب بسبب تهجيرهم قسريا أو اضطرارهم إلى الفرار من القرى التي ولدوا وتربوا بها ، والنزوح إلى أصقاع أخرى، وما ترتب على ذلك من صدمات نفسية ظلوا يعانون منها. وكثيرا ما كانت تنعقد المقارنات في وجدان هذه الشخصيات بين ماض سعيد وحاضر مقيت، يُشعرهم دائما بحالة من الاغتراب التي تؤكد حبهم للأرض وتوقهم إليها ورغبتهم في العودة إليها، فهي تجسد روح الانتماء إلى الهوية التركية، فالأرض التي نزحوا إليها لا يألفونها كما كانوا يألفون الأرض التي وُلدوا فيها، ولا يأنسون بوجوه من بها كما كانوا يأنسون بوجوه أهلهم وذويهم، ويصبح المكان موحشا، ويلازمهم حنين جارف إلى أرضيهم المغتصبة ووطنهم المسلوب.

فها هي ذي عائشة زوجة كمال يتجلى التحامها بالقرية التي ولدت وعاشت بها من خلال مشاعر الحزن والغربة التي تنتابها وتلازمها في القرية التي نزحت إليها في الشمال حيث « كانت تعاني دائما الغربة في هذه القرية، و يعتريها شعور بأنها قدمت إلى مكان لا تعرفه . والآن تعتريها ذات المشاعر بينما هي ذاهبة في شوارع القرية متجهة إلى دار يوسف شقيقها الأكبر. وعلى الرغم من أنها كانت تقابل كثيرا وجوها تألفها ، ورغم أنهم يظهرون لها الود ، فإنها لم تكن تشعر بالارتياح . أكان الأمر كذلك في القرية التي وُلدت بها ؟ لقد

كانت تشعر أنها حقا كعصفور فيما هي تمر من شوارع تلك القرية، وكانت تطير من السعادة. فهي كانت تعرف كل شوارع القرية وكل أزقتها وكل حجر فيها وكل أناسها وحتى حيواناتها، وكأن لها سابق معرفة بالجميع » (١٢١) .

ويستمر Bozkurt«بوزقورت» في تكثيف حميمية العلاقة بين القبرصي وأرضه من خلال إظهار ارتباط عائشة بقريتها في الجنوب ، وحالة الاغتراب والتصدع النفسي التي طالما عانت منها بعد أن اضطرت إلى النزوح عن قريتها ودارها التي تقلبت فيه في أعطاف الخير ونعمت فيه بالدفء والطمأنينة ، لتنعقد المقارنة تلقائيا في مخيلتها بينها وبين دارها الجديدة التي لم تشعر داخلها بالتماهي والأنس . فيقول (ما ترجمته):« فعائشة لم تحب قط قرية Yeni Geçit Kale «گچيد قلعة الجديدة» الواقعة في الشمال والتي سكنها أهل قريتها الذين نزحوا من قرية «گچيد قلعة» التي في الجنوب. ولم تكن تأنس بهذا المكان قط بل كانت تشعر فيه بالغربة.... وفي الأيام الخوالي حينما كانت تذهب إلى قرية «كچيد قلعه» أحيانا في عطلة نهاية الأسبوع كان قلبها تغمره السعادة . حيث كان لها في كل مكان ذكريات حلوة ومرة . وكان دار والدها ذات الجدران المبنية بالطوب اللبن، والسقف العالي المغطى بالقرميد مصدرا للشعور بالطمأنينة رغم سوء طباع أبويها الذي لا يطاق. ولم تكن تشعر بالسأم قط حتى وإن مكثت لساعات طويلة في غرف معيشتها الكبرى ذات العقود العظيمة » (١٢٢) .

ويستكمل Bozkurt « بوزقورت» عقد المقارنة بين دار عائشة القديمة ودارها الجديدة التي انتقلت إليها فيقول (ما ترجمته): « أما هذه الدار الخرسانية التي استقرت به أسرتها بعد نزوحهم إلى الشمال عام ١٩٧٥ فقد كانت دارا حضرية عادية. وعلى الرغم من أنها كانت دارا مريحة بمدخلها وبهوها وغرف نومها الثلاث ومطبخها وحمامها وحديقتها الواسعة ، إلا أنها كانت تفتقر إلى الدفء الذي كان تتسم به دارها الريفي الذي ولدت وتربت فيه ... وهذه الدار التي عاشت بها مع أمها وأبيها كانت تبدو بالنسبة لهم دائما وكأنها دارا مؤقتة .. ولم يحب والدها هذه الدار أبدا » (١٢٣).

وهكذا ظلت تلك الدار الجديدة وتلك القرية التي نزحت إليها عائشة لا تعدو بالنسبة لها أكثر من محل إقامة مؤقت تعجز عن التأقلم معه ومع أهله ، ولا تعتبرها وطنا لها مهما طال مكثها بها ، ويترتب على ذلك معاناتها من ويلات الاغتراب المكاني وإحساسها بالوحدة والغربة والمرارة والحنين الجارف إلى الوطن المفقود.

كما يشدد Bozkurt«بوزقورت» على شعور المرارة والشرخ النفسي الذي أصاب الإنسان التركي القبرصي جراء اقتلاعه من أرضه وتهجيره منها، وذلك من خلال تصويره لوقع صدمة التهجير على نفس والد كمال وما عاشه من ظروف عصيبة لم يقو على احتمالها فمات قهرا وكمدا «وقد تأثر المرحوم بهذه الأمور أكثر من أي شخص آخر. ومنذ أن قدم إلى هنا لم ير خيرا قط ولم تتركه الأمراض وشأنه، ودهمته الأحزان

فجعلته في حالة يُرثى لها... ولم يستطع المرحوم – عاشق الأرض – أن يتحمل وقع هذه الضربة وحزن حزنا أودى بحياته » (١٢٤) .

ويؤكد Bozkurt«بوزقورت» على عمق مشاعر الانتماء لدى شخصيات روايته والتي تمثلت في مدى ارتباطهم بأرضهم وديارهم التي وُلدوا بها، ليس باعتبارها حيزا جغرافيا ضيقا، وإنما باعتبارها حيزا اجتماعيا يشكل وجدانهم ويصوغ وجودهم ، فيداعب تفكيرهم دائما الحنين إلى الأرض ، ويظلون يتابعون أخبارها في لوعة واشتياق . وذلك من خلال وصفه مدى الحنين الجارف في نفس كمال لداره حينما علم من والدته ـ التي دأبت على متابعة أخبار وطنها السليب في التليفزيون اليوناني ـ أنه قد عرض مشاهد للقرية التي عاشوا بها ظهرت فيها دارهم سليمة لم تتهدم وإنما استولت عليها إحدى الأسر اليونانية « ويلوح أمام ناظريه الدار التي ولد بها ، وكانت دارا من حجر أشبه بالقلعة ، ذات فناء فسيح تحيط أطرافه أسوار حجرية . وكانت حجرة كمال تقع في فناء الدار... وحينما كان يطل من نافذتها كان يرى الجبال العظيمة . وكانت تلك الجبال شديدة الاخضرار تكسوها أشجار الخروب والزيتون. لقد كان دائما يشعر الاشتياق إلى الدار والقرية التي ولد بها .... وبعد مرور سنوات كثيرة، إلى الآن لا تزال تلح قريته وداره عليه في أحلامه في بعض الليالي . إلى ذاك الحد كان يشعر بالاشتياق إلى داره وقريته»(١٢٥). وفي موضع آخر من الرواية يلح Bozkurt«بوزقورت» على استجلاء انتماء شخصيات روايته لالتحامهم وارتباطهم العضوي بالأرض من خلال تصويره لتعلق كمال بشجرة اليوسفي الكائنة في دار والدته ، والتي تتعدى رمزيتها مجرد شجرة تشغل أغصانها حيز عدة أمتار ، لترمز إلى قبرص المترسخة في أعماقه ، حين خطر بباله فجأة أن يسأل أمه قائلا (ما ترجمته): « هل طابت ثمار اليوسفي يا أماه ؟ حيث كانت هناك شجرة يوسفي إلى جوار الأشجار الأخرى بالحديقة. وكانت لثمارها رائحة زكية وطيبة للغاية ، ولم يجد كمال هذه الرائحة في أي مكان قط » (١٢٦) .

الخاتمة والنتائج

تمخضت هذه الدراسة عن عدد من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي :

١- حظيت القضية القبرصية باهتمام بالغ من جانب الروائيين الأتراك القبارصة فتفاعلوا معها وأرّخوا (روائيا) لها باعتبارها معركة بقائهم وقضية وجودهم ومصيرهم .

٢ـ مثّلت الرواية التركية القبرصية جزءا أصيلا من المنتج الروائي التركي، ولم يتوان كتّابها – خاصة في الحقبة من عام ١٣٧٩هـ(١٩٦٠م) حتى عام ١٣٩٣هـ(١٩٧٤م) وما بعدها – عن تسليط الضوء على كافة التحديات والصعوبات التي واجهتها الطائفة التركية عبر تاريخها فوق أرض قبرص، بدءا من اندلا ع المصادمات الدامية بينها وبين الطائفة اليونانية منذ عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م)، مرورا بما تعرضت له من مجازر وتهجير قسري، وانتهاء بتدخل تركيا عسكريا في الجزيرة عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٤م)، وإعلان قيام جمهورية شمال قبرص التركية عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) . ذلك الكيان الذي لم يعترف به أحد من المجتمع الدولي سوى تركيا .

٣ – استخدم الروائيون الأتراك (القبارصة) الرواية وسيلة من وسائل المقاومة من أجل تعزيز الصمود في مواجهة الآخر المعتدي المتمثل في القبارصة ذوي الأصول اليونانية ومنظمتهم الإرهابية «أيوكا» التي سعت لتصفية الوجود التركي في الجزيرة تمهيدا لإلحاقها باليونان .

٤- امتلكت رواية Yusufçuklar oldu mu?« هل طابت ثمار اليوسفي ؟ » للروائي التركي القبرصي İsmail Bozkurt «إسماعيل بوزقورت» قيمة فنية خاصة ؛ فهذه الرواية تُعد إجمالا تمثيلا فنيا لثقافة المقاومة التي كانت ذات حضور طاغ ومؤثر في شخصياتها وأحداثها ، مما يدرجها تحت ما يُعرف بأدب المقاومة، ذلك الأدب المعبر عن الذات الجمعية الواعية بهويتها ، المتطلعة إلى حريتها في مواجهة الآخر العدواني، والمعني بقضايا الهوية والحرية والأرض والانتماء.

٥- مثّلت الرواية تمثيلا فنيا لافتا الفعل المقاوم والنضالي للأتراك القبارصة وكان من أبرز ملامحه وتجلياته:

أ – ترسيخ الوعي بالذات والهوية التركية بمقوماتها ومكوناتها المختلفة من أحداث تاريخية وأنماط معيشية وموروثات ثقافية باعتبار ذلك أحد أساليب الصمود والمقاومة والذود عن الذات التركية ترسيخا وتأكيدا على استقرارها واستمرارها .

ب – تكثيف الوعي بالآخر العدواني اليوناني وفضح ممارساته الإجرامية المختلفة ضد القبارصة الأتراك من مجازر وحملات اعتقال وتعذيب وتهجير قسري وهدم منازل ...إلخ.

ج – إدانة المجتمع الدولي وتخاذله عن التصدي لما واجهه الأتراك من مجازر، وتقاعسه عن حماية العُزّل المستضعفين من النساء والشيوخ والأطفال الأتراك .

د – رفض دعوات التطبيع مع الآخر اليوناني، وغيرها من دعوات إعادة توحيد شطري الجزيرة، والتمسك بالتقسيم .

هـ- التأكيد على جانب مهم من جوانب انتماء القبرصي لوطنه ، يتمثل في عمق التحامه بأرضه ، ليس باعتبارها حيزا جغرافيا فحسب ، وإنما باعتبارها وطنا يعيش في نفسه ويلح دوما على ذاكرته ووعيه ومخيلته ، ويستمد منه إحساسه بالوجود ويشعر إليه بالحنين الجارف حين يفارقه .

٦-انتهت الدراسة إلى أن الروائي والمناضل التركي القبرصيİsmail Bozkurt «إسماعيل بوزقورت» بعد أن حمل البندقية دفاعا عن شعبه حينما انخرط – وهو لا يزال في المرحلة الثانوية – في صفوف منظمة المقاومة التركية ، للتصدي للاعتداءات الوحشية لمنظمة «أيوكا» اليونانية الإرهابية ، راح يحمل سلاح الرواية ، بغية ترسيخ الذاكرة الوطنية وروح الانتماء في نفوس مواطنيه من القبارصة الأتراك، والتعبير عن وضعهم الحرج وواقعهم المأزوم، مما جعل روايته هذه بمثابة وثيقة أدبية تؤرخ لمقاومة الشعب التركي القبرصي وصموده، مثلما جعلها جديرة بالانتماء إلى «أدب المقاومة ».

الهوامش

١ – Cevat Rüştü Gürsoy : İslam Ansiklopedisi, Kıbrıs Maddesi, Türkiye Diyanet vakfı , Cilt ٢٥, İstanbul ٢٠١٢ , s.٣٧٠ / ٣ .

٢ – شمس الدين سامي قاموس الأعلام ، بشنجي جلد، مهران مطبعه سى، استانبول ١٣١٤، ص ٣٥٩٤.

–Şevket Rado: Hayat Küçük Ansiklopedisi , Hayat Yayınları , İstanbul s.٦٣٧/ ٢ .

٣ – Cevat Gürsoy : Coğrafya Bakımından Kıbrıs ve Türkiye , Milletlerarası Birinci Kıbrıs Tetkileri Kongresi Nikosya – Kıbrıs (١٤– ١٩ Nisan ١٩٦٩) s. ١٦

٤ – Nuri Çevikel: Kıbrıs Akdenizde bir Osmanlı Adası (١٥٧٠ – ١٨٧٨) ٤٧ Numara Yayıncılık, ١. Baskı, İstanbul ٢٠٠٦ , s. ٣٧ .

٥ – Kemal Çiçek : (Kıbrıs Maddesi , Osmanlı Dönemi) İslam ansiklopedisi ,٢٥. Cilt , s.٣٧٤ .

– İsmail Hakkı uzunçarşlı : Osmanlı Tarihi , Türk Tarih Kurumu basımevi ,٣, Cilt,٦.baskı Ankara ١٩٨٢, s. ١٣ .

٦ – Kemal Çiçek : (adı geçen makale), s.٣٧٦ /١–٢ .

٧ – Kasım İnce : Kuzey Kıbrıs Türk Cumhuriyeti ve Güney Kıbrıs'ta Osmanlı Cami ve Mescidleri , Atatürk Üniveristesi Türkiyat Arıştırmaları Enstitüsü Dergisi , Sayı ٤ , Erzrum ١٩٩٦ , s.٤–٥ .

٨ – Osman Köse : Tarihte Kıbrıs (İlk çağlardan ١٩٦٠' a) II.Cilt , ١. Baskı Dokuz ١٠ Beş Reklam Organizasyon Matbaacılık , İstanbul ٢٠١٧ , s. ٦٢٠ .

٩ – Kemal Çiçek :((adı geçen makale) , s. ٣٧٨/ ٣ .

١٠ – Osman Köse : (adı geçen eser) , s.٦٢٠ .

١١ – Dilek Yiğit Yüksel : Kıbrıs Türk Milli Micadelesi (١٩١٤ – ١٩٥٨) ÇTTAD (Çağdaş Türkiye Tarihi Araştırmaları Dergisi)Dokuz Eylül Üniveristesi , Atatürk İlkeleri ve İnkılap Tarihi Ensttüsü , Cilt VIII , Sayı ١٨–١٩ , İzmir ٢٠٠٩ , s. ١٦٣

١٢ – Halil Fikret : (adı geçen makale) , s.٣٨٠

١٣– Faruk Sömezoğlu : (EOKA Maddesi), Ansiklopedik Politika Sözlüğü , İletişim Yayınları İstanbul ١٩٨٨ , s. ٦٢/٢ .

١٤ – Halil Fikret : (adı geçen makale) , s.٣٨٠/ ٣ .

١٥ – **Faruk Sömezoğlu** : (**adı geçen eser**) , s. ٦٢/٢ .

١٦ – **Halil Fikret Alasya** : **Kıbrıs maddesi** (**İngliz işgali ve İdaresi**), **İslam Ansiklopedisi** ,٢٥. **Cilt** , s..٣٨٠/ ٣.

١٧ – **Ahmet Gazioğlu**: **Enosis Çemberinden Kıbrıs Cumhuriyetine** , **Kıbrıs Araştırma ve Yayın Merkezi** , **Kıbrıs– Lefkoşa** ٢٠٠٠, s. ٤٩– ٥٢ .

١٨ – الأسقف مكاريوس (١٩١٣ – ١٩٧٧م) : ١٣٣١–١٣٩٧هـ

الملقب بمكاريوس ، سياسي ورجل دين ، يوناني (**Mihail Hristodulos**)هو ميخائيل خرستودولوس قبرصي (**Pano Panagia**)التي تبعد مسافة ٣٠ كم عن مدينة (باف) الواقعة جنوب غربي قبرص . ولد بقرية بانو بانايا قبرص . درس اللاهوت في جامعة أثينا ، ثم درس الحقوق . دخل المعترك السياسي زعيما لحركة الإنوسيس التي كانت تستهدف الاستقلال الجزيرة عن انجلترا وإلحاقها باليونان . انتُخب رئيسا لأساقفة الكنيسة القبرصية الأرثوذكسية عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) . نفاه الإنجليز إلى جزيرة سيشل عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٦م) . إلا أنهم أطلقوا سراحه في العام الذي يليه شريطة عدم عودته إلى قبرص. شارك في مؤتمري زيورخ ولندن ممثلا عن الطائفة اليونانية القبرصية ، ثم انتخب رئيسا لجمهورية قبرص بعد استقلالها عن التاج البريطاني عام ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م). أطاح به انقلاب عسكري قادته عناصر يونانية في يونيو ١٩٧٤م واستطاع الهرب إلى إنجلترا بمساعدة القاعدة الانجليزية الموجودة بالجزيرة. تمكن من العودة مجددا إلى قبرص في ديسمبر ١٩٧٤ ليشغل منصب رئيس جمهورية الشطر الجنوبي من قبرص حتى وفاته عام ١٣٩٧هـ (١٩٧٧م) .

–**Grand Master Genel Kültür Ansiklopedisi** ١٩٩٢ , **C.**٣ , **s.** ٨١٠ /١.

١٩–**Ahmet Gazioğlu**: **Rum Mezalimi ve KKTC'Ye Doğru Türkler Ansiklopedisi**, **Yeni Türkiye Yayınları** , **Cilt** ١٩ , **Ankara** ٢٠٠٢ , **s.** ٩٤٧ .

– فاضل كوچوك (١٩٠٦ – ١٩٨٤م) : ١٢٨٤–١٤٠٤هـ

طبيب ومفكر وسياسي تركي قبرصي . أحد رموز النضال التحرري للشعب التركي القبرصي . وُلد بـ«نيقوسيه» . درس الطب في جامعات لوزان وإستانبول . أسس جريدة صوت الشعب (**Halkın Sesi**)عام ١٩٤٣ . عُين نائبا لرئيس جمهورية قبرص التي تأسست عام ١٩٦٠ ، وبعد فترة نشب الخلاف بين الطائفتين التركية واليونانية فترك مكانه لرءوف دنكطاش ، واعتزل العمل السياسي . توفي عام ١٩٨٤ .

–**Grand Master Genel Kültür Ansiklopedisi**: **Milliyet Yayın**. ١٩٩٢ , **Cillt**, ٣, **s.**٧٣٩/١

٢٠– **Ahmed Gazioğlu** : (**adı geçen makale**) , **S.**٩٥١ .

٢١ –**Umut Arık Kıbrıs Krizi EUL Journal Social Sciences** (٢ : ١) **LAÜ** (**Lefke Avrupa Üniveristesi**) **Sosyal Bilimler Dergisi Haziran** ٢٠١١ **s.** ٦ .

٢٢ – Yavuz Güler: Kuzey Kıbrıs Türk Cumhuriyeti'nin Kuruluşuna Kadar Kıbrıs Meselesi , Gazi Üniversitesi , Kırşehir Eğitim Fakültesi Dergisi , Cilt ٥ , Sayı ١ , Kırşehir (٢٠٠٤), s. ١٠٧ .

٢٣ – Ahmet Gazioğlu : (adı geçen makale), s. ٩٥٨

٢٤ –Yavuz Güler : (adı geçen makale) , s. ١٠٩ .

٢٥ –Halil Fikret : (adı geçen makale) , s. ٣٨٢ /٢ .

٢٦ –Ammet Gazioğlu : (adı geçen makale), s.٩٦٣ .

٢٧ – لارنقا (Laranka) :

مدينة ساحلية وميناء تبعد ٣٤ كم عن جنوب شرقي نيقوسيه .

– سامي شمس الدين ، ١٣١٤ ، ج ٥،ص ٢/٣٩٦٥ .

٢٨ – ليماسول (Limasol):

مدينة قبرصية تقع على الشاطئ الجنوبي للجزيرة، على مسافة ٦٤ كم جنوب غربي نيقوسيه

– سامي شمس الدين : ١٣١٦ ، ج ٦ ، ص ٤٠٦٢ / ١.

٢٩ – باف (Baf:)

أصغر مدن قبرص . تقع جنوب غربي الجزيرة ، وتبلغ مساحتها ٤٠٠ كم٢

– سامي شمس الدين ، ١٣١٦ ، ج ٢ ، ص ١١٩٩.

٣٠ – Ahmet Gazioğlu : (adı geçen makale) . s. ٩٦٤ .

٣١ – Umut Arık :((adı geçen makale) s. ١٩

٣٢ – (aynı makale) s.٢٠

٣٣ –رءوف دنكطاش ١٣٠٢– ١٤٣٣هـ (١٩٢٤ – ٢٠١٢م) :

) الواقعة جنوب غربي قبرص . درس الحقوق Baf محام وسياسي وكاتب تركي قبرصي . ولد في مدينة باف (في لندن ، وعاد منها إلى قبرص عام ١٩٤٧ ليعمل بالمحاماة . عُين نائبا للمدعي العام في الفترة من ١٣٦٩– ١٣٧٦هـ(١٩٥٠ – ١٩٥٧م) . كان ضمن مؤسسي منظمة المقاومة التركية في يونيو ١٩٥٧ . انتُخب رئيسا لما أُطلق عليه « الولايات القبرصية التركية الفيدرالية » عام ١٣٩٤هـ(١٩٧٥م) ، مثلما انتُخب أول رئيس لجمهورية قبرص الشمالية التركية . ويُعد الأب الروحي للقبارصة الأتراك .

–Grand Master Genel Kültür Ansiklopedisi: Milliyet Yayın. ١٩٩٢ , Cillt, ١, S.٢٣٦.

٣٤ – Yavuz Güler : (adı geçen makale) , s. ١١١

٣٥ : قايتاز زاده محمد ناظم –

شاعر وكاتب روائي تركي قبرصي . ولد بمدينة لفقوشه عام ١٢٧٣هـ(١٨٥٧م) ، وبها أتم تعليمه، ثم غادرها ليعمل موظفا حكوميا في جزيرة ساقيز (خيوس) ، ثم آدنه من ولايات الدولة العثمانية . ثم عاد بعد ذلك إلى قبرص وظل

يعمل في المحكمة الشرعية لنيقوسيه حتى وفاته . ويُعد من الشعراء الأتراك القبارصة المجيدين إلى جانب كونه رائدا للفن الروائي التركي القبرصي .

– Hakkı Yücel: **Kıbrıslı Türk Edebiyatında Kimlik Açısından Roman ve Öykü** , (**Edebiyatta Kıbrıslı Türk Kimliği** ١.**Genç Kıbrıslı Türk Aydınlar Paneli** , **Londra – ٢١ Haziran ١٩٨٧**) , **Varlık Yayınları** , **İlk basım** , **İstanbul ١٩٨٨** , **s.١٣١**

٣٦ – Hakkı Yücel: (**adı geçen makale**) , **s.١٣٢** .

٣٧ – Cevdet Kudret : **Türk Edebiyatında Hikaye ve Roman** , **Varlık Yayınları** , ١.**Cilit** ,**İstanbul ١٩٧٩** , **s.١٢** .

٣٨ –(aynı eser) , **s. ٧٤** .

٣٩ – Suna Altın: **Kıbrıs Türk Romanı** (**Örneklemeli Tarihçe**), **Samatay Vakfı Yayınları** , **Birinci Basım** , **Mağusa ٢٠١١** , **s.٣٣** .

٤٠ – Suna Atun: **kıbrıs Türk Edebiyatı** , **samatay Vakfı Yayınları**, ٢.**baskı Gazimağusa ٢٠١٠**, **s.٨٦** .

١٣٣٨– ١٤١٠هـ (١٩١٩ – ١٩٨٩م) : – حكمت عفيف مابولار٤١

شمالي قبرص . لم يتلق Girne روائي وقصاص وشاعر وكاتب مسرحي ، تركي قبرصي . ولد في غرنه – تعليما منتظمًا . إلا أنه علّم نفسه بنفسه. بدأ حياته في عالم الكتابة عام ١٣٥٠هـ(١٩٣١م) كمراسل في جريدة «الأمة البريئة» (Masum Millet) . وفي تلك الأعوام بدأ يبزغ نجمه بكتاباته القصصية في الصحف القبرصية مثل : «صوت الشعب» (Halkın Sesi) ، و«الكلمة الحرة» ((Hür söz)) . كما أصدر جريدة باسم الثورة (Devrim).

ويُعد مابولار أكثر كتّاب جيله إنتاجا في الرواية والقصة القصيرة والمسرح ....إلخ . توفي عام ١٤١٠هـ(١٩٨٩م) .

– Ali İhsan Kolcu : **Çağdaş Türk Dünyası Edebiyatı** , **Cilt** ١, **Salkım Söğüt Yayınları** , **Ankara ٢٠٠٤** , **s.٦٥٢**

٤٢ – Suna Atun: **Kıbrıs Türk Edebiyatı** , **s.٨٨** .

٤٣ – (aynı eser), **s. ٨٨** .

٤٤ – (aynı eser), **s. ٨٨** .

– (ملحمة أرن كوي) : ٤٥

الساحلية الواقعة شمال (Eren Köy)هي ملحمة عسكرية سجلها الشباب التركي القبرصي دفاعا عن قرية ارن كوى غربي قبرص ، ذات الأهمية الإستراتيجية بالنسبة للأتراك القبارصة باعتبارها بوابتهم المفتوحة على الأناضول ، ولكونها كذلك رأس المعبر الذي تزود تركيا من خلاله عناصر منظمة المقاومة التركية في قبرص بالأسلحة والذخائر لمواجهة

الاعتداءات اليونانية الرامية إلى اقتلاعهم وطردهم من الجزيرة . وقد بدأت هذه الملحمة في ٢٦ يناير ١٩٦٤م حينما حاصر القبارصة اليونانيون المدعومون عددا وعتادا من اليونان القرى التي تجمعت بها الطائفة التركية وفي مقدمتها ارن ، وقطعت (Selçuk)) وسلجوق (Mansura ومنصوره (Boz dağı) ، وبوزداغي (Erenköy)كوي الطرق المؤدية إليها ومنعت دخول المواد الغذائية والأدوية إليها، حتى سقطت تلك القرى في أيديهم ، ولم يبق أمامهم سوى اجتياح أرن كوي، فهب نحو ٥٠٠ من طلاب الأتراك ممن كانوا يستكملون تعليمهم الجامعي في تركيا وانجلترا ، للدفاع عن (أرن كوى) ، فأقلتهم ذوارق الصيد التركية على نفقاتهم الخاصة ونزلوا إليها بدءا من ٣١ مارس ١٩٦٤م، واستبسلوا في الدفاع عنها ضد القوات اليونانية التي كانت تفوقهم عددا وعتادا ، ودارت بين الفريقين أقسى المعارك وأكثرها دموية في تاريخ المصادمات بين الأتراك واليونانيين على أرض الجزيرة ، أبلى فيها الأتراك بلاء حسنا ، إلى أن تدخل سلاح الطيران التركي بـ ٦٤ طائرة في ٩ أغسطس ، وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار بين الطرفين المتحاربين في ١٠ أغسطس ١٩٦٤م .

وتعد ملحمة أرن كوى علامة فارقة وانعطافة حقيقية في مسيرة المقاومة التركية ونضالها من أجل التمسك بالبقاء في قبرص حتى إن رءوف دنكطاش زعيم الأتراك القبارصة يصفها بأنها ملحمة (چناق قلعه) أخرى في تاريخ الأتراك القبارصة .

–Suna Atun: Kıbrıs Türk Edebiyatı , s. ١٠٢–١٠٣

٤٦ – (aynı eser) , s.١٦٣ .

٤٧–Bak: Muhan Bali: Kıbrıs Türk Edebiyatında Direniş Unsurları İkinci Uluslararası Kıbrıs Araştırmaları Kongresi (٢٤ – ٢٧ Kasım ١٩٩٨) Gazimağusa KKTC cilt III S. ٢٠٧–٢٠٨.

٤٨ – Suna Atun : kıbrıs Türk Edebiyatı , s.١٦٢ .

٤٩ – Ali İhsan Kolcu : (adı geçen eser), s.٦٧٤

٥٠ – Ramazan Çiftlikçi: Kıbrıs Türk Romanında İsmail Bozkurt Fenonemi , II. Uluslararası Kıbrıs Araştırmaları Kongresi , ٢٤–٢٧ Kasım ١٩٩٨, Doğu Akdeniz Üniversitesi Kıbrıs Araştırmaları Merkezi , Gazimağusa KKTC ١٩٩٩ , s.١١٨

٥١–Suna Atun: Kıbrıs Türk Edebiyatı, Doğu Akdeniz Üniveristesi Basımevi,Gazimağusa KKTC ٢.Basım ٢٠١٠ , s. ١٧٥ .

٥٢ – Ramazan Çiftlikçi : (adı geçen makale), s.١١٩ .

٥٣ –Harid Fedai: Başlangıçtan Günümüze Kadar Türkiye Dışındaki Türk Edebiyatları Antolojisi ın ٩. Cilt Batı Trakya ve Kıbrıs Türk Edebiyatı Kültür Bakanlığı Birinci Baskı Ankara ١٩٩٧ s. ٤١٠

٥٤ – Çiftlikçi Ramazan : (adı geçen makale) , s.١١٨ .

٥٥ – Muzeffer Buyrukçu : Bir Halkın Serüveni , Cumhuriyet Kitap, ٣ Ekim ١٩٩١, s.٨٤ .

٥٦ – İsmail Bozkurt : Yusufçuklar Oldu mu ? ٣.baskı , Cem Yayinevi , Arka Kapak.

٥٧ – Aslı Bektaş : İsmail Bozkurtun Romanlarının incelemesi , lisans Tezi ,Yakın Doğu Üniveristesi Fen – Edebiyat Fakültesi , Türk Dili ve Edebiyatı Bölümü , Lefkoşe ٢٠١٢ , s. ٣–٤

٥٨ – Bak İsmail Bozkurt: adı geçen eser , s. ١٨٩–١٩٠ .

٥٩ – غازي ماغوسه أو فاماغوسه (Famagouste) :

مدينة قبرصية تقع في الشاطئ الشرقي لقبرص على بعد ٣١ كم جنوب شرقي نيقوسيه .

–سامي شمس الدين ، ١٣١٦ ، جلد ٦ ، ص ٢/٤١١٠.

٦٠ . السيد نجم : أدب المقاومة : المفاهيم والمعطيات ،كتاب الهلال ، يونيو ٢٠١٤ ، ص ٤

٦١.٢٢ . السيد نجم : المقاومة والحرب في الرواية العربية ،كتاب الجمهورية ، عدد إبريل ٢٠٠٥، ص

٦٢ – غالي شكري : أدب المقاومة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٧ .

٦٣ – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

٦٤ – حسين جمعة : ملامح في الأدب المقاوم ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ٢٠٠٩ ، ص ١٢١ .

٦٥ . السيد نجم : ملامح المقاومة في روايات نجيب محفوظ مجلة ضاد ، عدد ٥ ، نوفمبر ٢٠٠٦ ، ص ١٣٥.

٦٦. – السيد نجم : أدب المقاومة (المفاهيم والمعطيات) ، ص ٨٩ .

٦٧ – السيد نجم : ملامح المقاومة في روايات نجيب محفوظ ، ص ١٣٥ .

٦٨ –TDK: Milli Kimlik maddesi: Türkçe Sözlük Türk Dil Kurumu, ١٠.baskı, Ankara ٢٠٠٥, s. ١٣٩٧/١ .

٦٩ – Bak : Süleyman YILDIZ : Kimlik ve Ulusal Kimlik Kavramlarının Toplumsal Niteliği , Milli Folkolor Dergisi , sayı ٧٤ İstanbul ٢٠٠٧ , s. ١٣ .

٧٠ – « ....tam bir osmanlı idi . Çevresinde çok sevilip , sayılan . doğru , mert yürekli, yiğit bir kişiliği var ».

– İsmail Bozkurt : adı geçen eser, s.٨ .

٧١ –« Çocukları ile de pek konuşmazdı . Kemal'e ya da kardeşlerine bir şey söylemek istediği zaman annelerine söyler , o da onlara aktarırdı ».

– (aynı eser) , s.٨

٧٢ – « Evde yüzü çok az gülerdi . Karısına yüz göstermez . Özellikle çocukları ya da başkaları önünde konuşmazdı bile! ».

– (aynı eser) , s.٨

٧٣– «Altmış üç yaşında idi . Gençken çok güzel bir kadındı . Gençkızlığında Çerkez kızı diye bilinirdi köyünde . Köyün Türk ve Rumları onu bu isimle tanırlardı. Koyu mavi gözleri, kızılımsı saçları, ak teni, düzgün burunu ile çarpıcı bir güzelliği vardı . Kendisini Çerkez kızı olarak nitelendirmeleri bundandı»

–,(aynı eser) s. ١٦

٧٤ – « Ne oldu sonra Kemal ?

– Hiç ! Ayşe'den ayrılıp Nilüfer'le evleneceğim.

– Yani Kıbrıs'tan ayrılacak mısın ? … Demek seni de yitiriyoruz Kemal ! Daha niceleri gibi . Kimi Türkiye'ye , Kimi ingiltere'ye , kimi Avustralya'ya, ya da başka yerlere . Oysa senin için neler düşünüyordum . Yalnız ben değil , çok kişi!.. Senin gibilerin nesli tükendi bu ülkede … Varolma kavgamızda çok katkın olur . Geçmişte bunu kanıtladın . Şimdi kavgayı bırakıp gideceksin . Oysa ki kavga bitmedi . İçte ve dışta sürüyor. Demokrasi kavgası olarak … Rum'a ve dünyaya kendine özgü kimliği olan bir varlık olduğumuzu tanıtma ve Kabul ettirme kavgası olarak sürüyor . Bu kavgada senden çok şey bekliyorduk »

– (aynı eser) , s. ١٥٧ .

٧٥ –« Bir de ülkeme karşı olan sorumluluklarım var… Bu küçük ülke, çok büyük sorunlarla karşı karşı !Namussuzluk geçer akçe olmuş. Nerede ise namuslara yaşam hakkı kalmayacak. Bu durumda bana dab u ülkede görev düştüğüne inanıyorum . Bu görevden, görevi yerine getirmek için verilecek kavgadan kaçamayacağım da anladım »

– (aynı eser), s.١٨٠.

٧٦ – TDK: Miras maddesi ; Türkçe Sözlük Türk Dil Kurumu , s.١٤٠٠/٢

٧٧ – (aynı eser) , (aynı Sayfa) .

٧٨ –(aynı eser) , (aynı Sayfa) .

٧٩ – **TDK:Kültür maddesi : Türkçe Sözlük Türk Dil Kurumu , s. ١٢٨٢ .**

٨٠ – **Hilmi Ziya Ülken : Sosyoloji Sözlüğü , Milli Eğitim Basımevi, İstanbul ١٩٦٩, s.١٨٥ .**

. احمد على مرسي دكتور : الأدب الشعبي وثقافة المجتمع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص ٨١ ٣٣

– المرجع نفسه : ص ٣٣ وما بعدها . ٨٢

٨٣ – **Hayati Beşirli : Yemek Kültür ve Kimlik , Milli Folklor dergisi , yıl ٢٢ , Sayı ٨٧ , İstanbul ٢٠١٠ , s.١٦١–١٦٢ .**

٨٤ الجبن الحلوم – (**Hellim**) :

هو أكثر أنواع الجبن شعبية وتداولا في قبرص . تُصنع غالبا من حليب الأغنام ، وتمتاز بلونها الأبيض وملمسها الناعم وإمكانية شيها على النار أو قليها في الزيت دون أن تذوب .

–İsmail Bozkurt: adı geçen eser , s.١٨٩)

٨٥ فطائر البلاونه – (**Pilavuna**) :

نوع من الفطائر يصنع من خليط الدقيق والجبن والبيض والخميرة .

– (aynı eser), s.١٩٠.

٨٦ – « **Faize , çocuklaının sevdiği yiyeceklerini genellikle hazır bulundurur , geldiklerinde onlara bu sevdikleri yiyeceklerden pişirirdi. Rendelenmiş , bol hellimli , el şehirgesini bütün çocukları severdi ….. Bir de el makarnasını çok severdi çocuklar. Ama onu yapmak daha zordu . Bu bakımdan sık sık yapamazdı . Arada bir ve de özellikle yılbaşında yapardı. Yılbaşında ayrıca pilavuna ile golifa da yapardı** ».

– (aynı eser), s.٢٨ .

٨٧ – «**– Ne yapıyorsun sen annem ?**

– hellimli yumurta çekti canım çonu yapıyordum .

– Hellimli yumurta ha ! … Hem de kızartma . Anne yasak değil mi bunlar sana?! Tansiyonuna zarar verdiğini bilmiyor musun kızartmaların ?.....

– Ne yapayim , canım çekti be oğlum . Kaç zamandır yemiyordum . Aylardır ilk defa yapıyorum inan . Bak çok güzel köy hellimlidir. Mis gibi kokuyor. Sana da yapayım mı ? »

– (aynı eser), s.١٤٨ .

ثمة اختلاف كبير بين طريقة طهي الملوخية في المطبخ التركي القبرصي عن مثيلتها في المطبخ المصري أو العربي بوجه عام. ففي حين تُخرط أوراقها وتُسوى في المطبخ المصري ، وتُقدم كنوع من أنواع الحساء يؤكل غالبا بالخبز . فإن أوراقها تُطهى كاملة في المطبخ التركي القبرصي ويضاف إليها مقدار من قطع اللحم أو الدجاج والإضافات التقليدية مثل الثوم والتوابل ....إلخ وتقدم كطبق خضروات متماسك القوام وليس حساء . [٨٨]

– Bak : Mahmut İslamoğlu : Geleneksel KIBRIS Türk Mutfağı , Gökada yayınları Lefkoşe ٢٠١٣ s. ١٠٢–١٠٣

٨٩ – « Oğlunun çok sevdiği molihiya pişiriyordu ».

–(aynı eser), s. ٢٨

٩٠ – « Kemal , annesinin kendisi özel olarak molihiya ve el işi şehirge yaptığını anımsayarak utandı . Annesinin gönlünü almak istedi : Molihiya ile şehirgeyi yarın yerim anne» .

– (aynı eser) , s.٦٤ .

٩١ – « Gerçekten de yemeğini yer yemez masa toplanmadan kahvesini içmek en büyük zevki idi ».

–(aynı eser), s.١٤.

٩٢ – « ikisi arasında , tek iletişim aracı gibi bir şeydi Kahve ! »

– (aynı eser) , s.١٤.

٩٣ – « Rukiye , Kıbrıs'a gelinceye kadar kahveyi sevmezdi . Daha çok çay içiyordu . Faize ise kahve hastası idi . Küçük yaşından beri kahve içerdi . Şimdi de günde en az üç dört kahve içerdi . Arkadaş bulmazsa arada kalkar , kendi kendine bir kahve yapar , oturur içerdi ».

–(aynı eser) , s.١٣٨ .

٩٤ –« Birlikte bir içki , ya da çay içer miyiz?

içki , çay değil ama kahve içerim » .

–(aynı eser), s.٩٠–٩١ .

٩٥ – « Kendisi de Lefkara işi yapıyordu . Bu konuda usta idi . Ünlü idi . onun elinden çıkan Lefkara işleri kapış kapış edilirdi » .

–(aynı eser), s.١٨ .

٩٦ – «Konuşulacak bir şeyleri kalmamıştı . Kemal , ben biraz uzanayım deyip odasına çıktı , Faize Lefkara işine sarıldı » .

–(aynı eser), s.١٤٤.

٩٧ – « Her zamanki gibi ev işlerini bitirdikten sonra Lefkara işini eline aldı, işlemeye başladı ».

– (aynı eser),s.١٣ .

٩٨ – «Kemal , Faize' nin kaynatasının adı idi . Geleneklere uygun olarak ilk oğullarına onun adını vermişlerdi . Daha doğrusu kocası vermişti . Kendisine söz hakkı düşmezdi bu konuda.

Mehmet , kendi babasının adıydı . Kız doğmuş olsa idi kaynatasının adını taşıyacaktı . İlk çocukları erkek doğup kaynatasının adını alınca , ikinci oğullarına geleneklere göre kendi babaının adını vermeleri gerekirdi.kocası bu geleneği uyguladı …. Kızları doğunca kocası ona kendi annesinin adı olan Sıdıka adını verdi»

–(aynı eser) , s.١٧–١٨ .

٩٩–« Kemal'in yanıtı yalnızca «iyi» oldu . kızın kim olduğunu bile sormadı… Kemal «peki baba siz bildiğiniz gibi yapın » .

–(aynı eser), s. ٩ .

١٠٠ – « Ona karşı davranışlarında sevgi değil görev duygusu eğemen oldu. Onu kırmaya çalışıyordu ancak karısı olarak mutlu etmek için çaba göstermiyordu»

–(aynı eser), s.١٠ .

١٠١–« Gel oğlum ! Tütsüleyeyim seni ! … Allah , nazardan saklasın ! Düşmanların çatır çatır çatlasın !…

Kemal gülümseyerek iki avucunu tüten zeytin yaprağı dumanının üstünde salladı .

- **Şimdi güle güle git oğlum !**

Faize içinde bir rahatlık duydu ».

–(aynı eser), s. ١٤٥ .

١٠٢ – « Bu bakımdan kahve servis edilirken erkek sayısı kadar su dolu bardak koymak gerekiyordu tepsiye , her zaman " niye böyle acaba? " diye hep kendi kendine sorardı Ayşe . Yanıtını bulmazdı . Birine sormayı da hiç düşünmedi bugüne dek ».

–(aynı eser) s.١٠٧ .

١٠٣–Heise Ulla : Kahve ve Kahvehane , Çev. Mustafa Tüzel ,Ankara , Dost Kitabevi, ٢٠٠١ S. ٨٧ .

١٠٤ – « İyi ki baykuş yakınında ötmedi . Yoksa uğursuzluk sayıp huzursuz olacaktı».

– (aynı eser) , s.١٧١

١٠٥ – «Bu konuda her nasılsa Ayşe'den de etkilenmişti . Ayşe , o kanlı ١٥ kasım'dan bir gece önce, bir baykuşun, o sırada oturmakta oturdukları büyük kemerli odanın kapısı üstündeki bir çıkıntıya gelip tünediğini ve acı acı öttüğünü anlatmıştı . Dışarı çıktıkları halde , baykuş , gözlerinin içine baka baka ötmesini sürdürmüştü . Ayşe'nin hem annesi, hem babası uğursuzluktan felaket haberciliğinden söz etmişler . Ertesi gün de ١٥ kasım olmuş Ayşe'nin küçük ağabeyi şehit olmuştu »

– (aynı eser), s.١٧١ .

١٠٦ – أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ، حديث رقم ٢٢٢٢ .

١٠٧ – Turan Karata; Ansiklopedik Edebiyat Sözlüğü Perşembe Kitapları İstanbul ٢٠٠١ s. ٥٢ .

١٠٨ – « Tarlada anlaşan , harmanda kavga etmez ».

– İsmail Bozkurt : adı geçen eser, s.١٥٤ .

١٠٩ – « Kırkından sonra azanı tenşir paklar » .

– (aynı eser), s.١٣٧ .

١١٠ – « İğneyi kendine çuvaldızı başkasına batır ».

–(aynı eser) s. ١٣٥ .

١١١ – « Uzun zaman acısını çekti tekmeler ve tüfek dipçikleriyle darbelerin »

–(aynı eser) ,s. ٢١ .

١١٢–« Arada bir, birini alıp götürüyorlar , işkence ederek , dayak atarak sorguladıktan sonra külçe halinde geri getiriyorlardı .

Yine arada bir , dışarıdan silah sesleri geliyor Rum askerlerinin kendi aralarında , " Bir köpeği daha temizledik " dedikleri duyulurdu » .

–(aynı eser) , s.٢٢ .

١١٣ – «Bir ara kimse fark etmeden bahçeye çıktı … Rum tarafından atılan bir havan mermisi bahçede patlamış , Yesmin'i parça parça etmişti . üç yaşını doldurmuştu yasemin »

– (aynı eser), s.١٠.

١١٤ –« Faize bir de eve döndükten sonra , komşusu yaşlı kadının ölüsünü hiç unutamıyordu . Ailesi evi terk etmişti . Erkekler mevzide , kadınlar diğerlerinin yanına , sinemaya gitmişlerdi . yaşlı kadın seksenlik ve yatalaktı . Onu evde bırakmışlardı .

Döndüklerinde onu yatağında, delik deşik olarak buldular . Çığlıklar üzerine Faize de koşup gitmiş ve onu görmüştü . O korkunç görüntü gözünün önünden gitmezdi ».

– (aynı eser), s.٢٢.

١١٥ – « … bir insan yere uzanmış , üstünden alevler çıkıyordu . Yanıyordu . Ateşte kızartmış keskin bir et kokusu yayıldı ortalığa . Ayşe bir kez bakabildi o tarafa .Bir çığlık attı. Aynı anda midesi kabardı . Kusmak istedi , kusmadı . Orada Ayşe'nin gördüğü ve sonradan seksenlik Mehmedemin Dayı'nın olduğunu öğrendiği yanan insan vücudu . Ayşenin belleğinden hiç çıkmadı . Rum askerleri Mehmedemin Dayı'yı vurduktan sonra vücuduna benzin döküp yakmışlar ».

–(aynı eser), s.٩٩ .

١١٦ – « Biri atılıyor : Hadi , getirin benzin bidonlarını . Döküp yakalım bu köpekleri . Bir an önce bitsin bu iş » diyordu .

Başkası yanıtlıyordu : « Deli misin sen ? Önce kızların tadına bakalım , sonra yakarız » diyordu .

Kahkahalar yükseliyordu arkasından .

Derken başka bir ses yükseliyordu : « Duydun mu Niko ? Bunların erkeklerinin tümünü temizlemişler . Mezarlarına açtıracağız » diyordu bu ses ».

– (aynı eser), s.١٠٠.

١١٧ – (aynı eser) s.١٠٠ .

١١٨ – « Bir anlaşma olsun , yine savaş olmasın isterim ama bu Rum'la bizi yeniden karıştırmasınlar oğlum ! Ayrı ayrı yaşayalım .Nemize gerek ! … Ne olur ne olmaz, bu insanlara güvenilmez!.. ».

– (aynı eser) s.١٥٣ .

١١٩ – " Aman , Allah göstermesin oğlum . Ben köyümü yeniden görmek isterim . Yalnız görmek , o kadar . Gidip Rumla içiçe yaşamam . Güvenemem onlara ! "

– İsmail Bozkurt (adı geçen eser) , s.١٥٤ .

١٢٠ – « Dönmem annem» .

–(aynı eser), s. ١٥٤ .

١٢١ – « Ayşe bu köyde hep yabancılık çekerdi .Bilmediği bir yere gelmiş duygusuna kapılırdı . Şimdi de köy sokaklarında Yusuf ağabeyinin eve doğru yürürken aynı duygular içindeydi…. Sık sık tanıdık yüzlerle karşılaşmasına , onların kendisine yakınlık göstermelerine karşın , rahat değildi . Oysa ki doğduğu köyde böyle miydi? köy sokaklarından geçerken kendisini kuş gibi hafif hisseder , mutluluktan uçardı . Köyün her sokağını , her evini , her taşını , insanlarını , hatta hayavanlarını tanıyordu . Herkesle tanışlığı var ».

– (aynı eser),s. ١١٣ .

١٢٢ –« Ayşe , Güney'deki Geçitkale'den göç etmiş olan köylülerinin oturduğu kuzeydeki yeni Geçitkale'yi hiç sevmezdi . Buraya hiç ısınmamış , hep yabancılık çekmişti …. Eskiden arada bir haftasonları Geçitkale'ye gittiklerinde içi sevinç dolardı . Her yerde acı tatlı anıları vardı . Kerpiç duvarlı , yüksek tavanlı , damı kiremitli baba evi , anası ile babasının çekilmez huysuzluğuna karışın , onun için bir huzur kaynağı idi . koca kemerli büyük oturma odalarında saatlerce otursa usanmazdı ».

–(aynı eser) ,s.١٠٤.

١٢٣ – « Oysa ki ailesinin ١٩٧٥ yılında Kuzeye göç ettikten sonra yerleştiği bu beton ev, sıradan bir kent evi idi . Girişi ,salonu , üç yatak odası , mutfağı , banyo – tuvaleti ve genişçe bahçesi ile rahat bir evdi de

bu evde , doğup büydüğü o köy evinin yuva sıcaklığı yoktu . Anası ile babasının bir başlarına yaşadıkları bu evi, ona hep iğreti gibi gelirdi... babası da hiç sevmemişti bu evi. »

–(aynı eser), s.١٠٤ .

١٢٤ – « Bu işlerden en çok rahmetli etkilendi. Buraya geldikten sonra hayır yüzü görmedi . Hastalıklar peşini bırakmadı . Üzüntüler kendisini perişan etti … toprak delisi rahmetli , bu darbeye dayanamadı . Yüreğine indi ve gitti ».

– , (aynı eser), s.٢٦ .

١٢٥ – « Kemal'in gözünün önüne içinde doğduğu ev geldi . Taştan , kale gibi bir evdi . Etrafı taş duvarla çevrili kocaman bir avlusu vardı . Kemal'in odası hanayda idi . Görkemli bir görüntü vardı . Penceresinden bakınca ! koca koca dağlar görünürdü . Yemyeşil , harnıplıklarla zeytinliklerle kaplı idi o dağlar .

Hep özlerdi doğduğu evi , köyünü …. Bunca yıl geçtikten sonra , şimdi bile bazı geceler , köyü ve evi düşlerine giriyordu . O kadar özlem duyardı evine ve köyüne ! ».

– (aynı eser), s.١٥١ .

١٢٦ – « Birden aklına geldi Yusufçuklar oldu mu anne !

Bahçede diğer ağaçların yanında bir de yusufçuk ağacı vardı. Meyvelerinin nefis , çok güzel bir kokusu vardı . Kemal bu kokuyu hiçbir yerde bulmamıştı».

– (aynı eser) s.١٤٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولا – المراجع العربية:

١-أحمد على مرسي: الأدب الشعبي وثقافة المجتمع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٩م

٢- السيد نجم: أدب المقاومة : المفاهيم والمعطيات ، كتاب الهلال ، يونيو ٢٠١٤م .

٣-السيد نجم : المقاومة والحرب في الرواية العربية ، كتاب الجمهورية ، عدد إبريل ٢٠٠٥م.

٤- غالي شكري: أدب المقاومة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩م .

٥ - لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ، بيروت ٢٠٠٢م .

ثانيا – الدوريات العربية:

١-السيد نجم: « ملامح المقاومة في روايات نجيب محفوظ » مجلة ضاد ، عدد ٥ ، نوفمبر ٢٠٠٦م.

ثالثا – المصادر التركية:

١- İsmail BOZKURT: Yusufçuklar Oldu mu? Cem Yayınevi, ٣.baskı,İstanbul ٢٠٠٧ .

رابعا– المراجع التركية:

١-Ahmet GAZİOĞLU: Enosis Çemberinden Kıbrıs Cumhuriyetine, Kıbrıs Araştırma ve Yayın Merkezi, Kıbrıs- Lefkoşa ٢٠٠٠.

٢-Ali İhsan KOLCU: Çağdaş Türk Dünyası Edebiyatı, Salkım Söğüt Yayınları,١. Cilt, Ankara ٢٠٠٤.

٣-Aslı Bektaş : İsmail Bozkurtun Romanlarının incelemesi , lisans Tezi,Yakın Doğu Üniveristesi Fen – Edebiyat Fakültesi , Türk Dili ve Edebiyatı Bölümü , Lefkoşe ٢٠١٢ .

٤- Cevdet KUDRET: Türk Edebiyatında Hikaye ve Roman, Varlık Yayınları, ١. Cilt, İstanbul ١٩٧٩ .

٥-Cevat GÜRSOY: Coğrafya Bakımından Kıbrıs ve Türkiye, Milletlerarası Birinci Kıbrıs Tetkileri Kongresi Nikosya - Kıbrıs (١٤-١٩ Nisan ١٩٦٩).

٦-Hakkı YÜCEL : Kıbrıslı Türk Edebiyatında Kimlik Açısından Roman ve Öykü , (Edebiyatta Kıbrıslı Türk Kimliği ١.Genç Kıbrıslı Türk Aydınlar Paneli , Londra – ٢١ Haziran ١٩٨٧) , Varlık Yayınları , İlk basım , İstanbul ١٩٨٨ .

٧-Harid FEDAİ: Başlangıçtan Günümüze Kadar Türkiye Dışındaki Türk Edebiyatları Antolojisi, Batı Trakya ve Kıbrıs Türk Edebiyatı Kültür Bakanlığı yayınları , ٩. Cilt, Birinci Baskı, Ankara ١٩٩٧ .

٨-Heise ULLA: Kahve ve Kahvehane, Çev. Mustafa Tüzel, Dost Kitabevi, Ankara ٢٠٠١.

٩-İsmail Hakkı UZUNŞARŞLI : Osmanlı Tarihi , Türk Tarih Kurumu basımevi , III.cilt , ٦.baskı , Ankara ١٩٨٢.

١٠-Mahmut İSLAMOĞLU: Geleneksel KIBRIS Türk Mutfağı, Gökada yayınları, Lefkoşe ٢٠١٣

١١-Nuri ÇEVİKEL: Kıbrıs Akdenizde bir Osmanlı Adası (١٥٧٠ – ١٨٧٨) ٤٧ Numara Yayıncılık, ١. Baskı , İstanbul ٢٠٠٦ .

١٢-Osman KÖSE: Tarihte Kıbrıs (İlk çağlardan ١٩٦٠' a) II.Cilt, ١. Baskı, Dokuz ١٠ Beş Reklam Organizasyon Matbaacılık, İstanbul ٢٠١٧ ١٣-Suna ATUN: Kıbrıs Türk Romanı(Örneklemeli Tarihçe), Samatay Vakfı Yayınları , Birinci Basım , Mağusa ٢٠١١ .

١٤-Suna ATUN: Kıbrıs Türk Edebiyatı , Samatay Vakfı Yayınları , Doğu Akdeniz Üniveristesi Basımevi Gazimağusa KKTC ٢.Basım ٢٠١٠ .

خامسا – الدوريات التركية:

١-Dilek Yiğit YÜKSEL : Kıbrıs Türk Milli Micadelesi (١٩١٤ – ١٩٥٨) ÇTTAD (Çağdaş Türkiye Tarihi Araştırmaları Dergisi)Dokuz Eylül Üniveristesi , Atatürk ilkeleri ve İnkılap Tarihi Ensttüsü , Cilt VIII , Sayı ١٨-١٩ , İzmir ٢٠٠٩ .

٢- Hayati BEŞİRLİ: Yemek Kültür ve Kimlik, Milli Folklor dergisi, yıl ٢٢ , Sayı ٨٧ , İstanbul ٢٠١٠ .
٣-Kasım İNCE : Kuzey Kıbrıs Türk Cumhuriyeti ve Güney Kıbrısta Osmanlı Cami ve Mescidleri , Atatürk Üniveristesi Türkiyat Arıştırmaları Enstitüsü Dergisi , Sayı ٤ , Erzrum ١٩٩٦ .
٤-Muhan BALI: Kıbrıs Türk Edebiyatında Direniş Unsurları İkinci Uluslararası Kıbrıs Araştırmaları Kongresi (٢٤ – ٢٧ Kasım ١٩٩٨) cilt III, Gazimağusa KKTC ,١٩٩٨ .
٥-Muzeffer BUYRUKÇU: Bir Halkın Serüveni, Cumhuriyet Kitap, ٣ Ekim ١٩٩١.
٦-Ramazan Çiftlikçi: Kıbrıs Türk Romanında İsmail Bozkurt Fenonemi , II. Uluslararası Kıbrıs Araştırmaları Kongresi, ٢٤-٢٧ Kasım ١٩٩٨, Doğu Akdeniz Üniversitesi Kıbrıs Araştırmaları Merkezi, Gazimağusa KKTC ١٩٩٩ .
٧-Süleyman YILDIZ: Kimlik ve Ulusal Kimlik Kavramlarının Toplumsal Niteliği, Milli Folkolor Dergisi, sayı ٧٤ İstanbul ٢٠٠٧ .
٨-Yavuz GÜLER : Kuzey Kıbrıs Türk Cumhuriyeti'nin Kuruluşuna Kadar Kıbrıs Meselesi , Gazi Üniversitesi , Kırşehir Eğitim Fakültesi Dergisi , Cilt ٥ , Sayı ١ , Kırşehir ٢٠٠٤.

سادسا– المعاجم ودوائر المعارف التركية:

١-Ahmet GAZİOĞLU : Rum Mezalimi ve KKTC'Ye Doğru , Türkler Ansiklopedisi , Yeni Türkiye Yayınları , Cilt ١٩ , Ankara ٢٠٠٢ .
٢- Anonim : Hayat Küçük Ansiklopedisi , Hayat Yayınları İstanbul
٣-Bedia AKARSU : Felsefe Terimleri Sözlüğü, Türk Dil Kurumu, Ankara ١٩٧٥ .

٤-Cevat Rüştü Gürsoy : Kıbrıs Maddesi , İslam Ansiklopedisi, Türkiye Diyanet vakfı , Cilt ٢٥, İstanbul ٢٠١٢

٥-Faruk SÖNMEZOĞLU: Ansiklopedik Politika Sözlüğü, İletişim Yayınları , İstanbul ١٩٨٨ .

٦-Halil Fikret Alasya: Kıbrıs maddesi (İngliz işgali ve İdaresi), İslam Ansiklopedisi,٢٥. Cilt , s..٣٨٠/ ٣.

٧-Hilmi Ziya ÜLKEN: Sosyoloji Sözlüğü,Milli Eğitim Basımevi, İstanbul ١٩٦٩ .

٨-Kemal Çiçek:(Kıbrıs Maddesi, Osmanlı Dönemi) İslam ansiklopedisi,٢٥. Cilt, İstanbul ٢٠١٢ .

٩-Turan KARATAŞ; Ansiklopedik Edebiyat Terimleri sözlüğü , Perşembe Kitapları, İstanbul ٢٠٠١.

١٠- TDK:Türkçe Sözlük : Türk Dil Kurumu , ١٠.baskı, Ankara ٢٠٠٥.

سابعا– المراجع العثمانية:

[١] – شمس الدين سامي: قاموس الأعلام ، جلد ٥ ، مهران مطبعه سى ، استانبول ١٣١٤هـ.